إلى وزير المالية: إغراق البلاد في الديون جريمة كبرى

هل فشل الإسلام السياسيّ؟ أم هي عادة العلمانيين في التدليس والتزوير؟

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

2041 سؤالا كتابيا ورئيس الحكومة لم يجب على أي منهم

التحرير — الإثنين 18 ذو القعدة 1440 الموافق لـ 22 جويلية 2019 م العدد 250 الثمن 700م — التحرير

الثقب الأسود للانتخابات الرئاسية والتشريعية القادمة

الجهيناوي يرفع التقارير لواشنطن

الغنّوشي يكتُم بقايا النّفس الإسلامي في القائمات الانتخابيّة

العقوبات الأمريكية: هل ستجعل تركيا تنفك عن الولاء لأمريكا؟

الزمرة النافذة في الجزائر توظف الحراكَ لتثبيت نفسها في الحكم

كلمة العدد

هل فشل الإسلام السياسيّ؟ أم هي عادة العلمانيين في التدليس والتزوير؟

مع اقتراب الانتخابات التشريعيّة والرئاسيّة في تونس كثر حديث العلمانيين عن الإسلام السياسيّ زاعمين فشله ويضربون على ذلك الأمثلة من فشل ما يسمّونه «التجربة السياسيّة» لبعض الحركات «الإسلاميّة» في مصر والسودان وتونس ومن قبلها الأردن ...

وظاهر من الأقوال والمقالات والأحاديث الإعلاميّة أنّ المقصود بالإسلام السياسيّ هي بعض الحركات أو الأحزاب التي اتّخذت من الإسلام صفة لها من الذين قبلوا دخول اللعبة الديمقراطيّة للوصول إلى الحكم، أمّا ما تلمّح إليه تلك الأقوال (دون أن تصرّح) أنّ الإسلام لا يمكن أن يكون بديلا عن الأفكار العلمانيّة وعن الدّيمقراطيّة كبرنامج سياسيّ وعن الرّأسماليّة كمنظومة اقتصاديّة.

تلبيس التسمية:

يبدو مفهوم الإسلام السياسيّ مفهوما غريبا عجيبا، ذلك أنّ الإسلام هو الإسلام، قال تعالى «إنّ الدّين عند الله الإسلام» فالإسلام هو الدّين الذي أنزله الله على رسوله محمّد صلى الله عليه وسلم الذي بيّنه للنّاس ولم يجعله غامضا ولا مجهولا بل كان واضحا بيّنا مبينا، ثمّ إنّ الإسلام جاء لينقذ البشريّة من استعباد الانسان للإنسان وليجعله فقط عبدا لله الواحد القهّار، جاء الإسلام لينظّم حياة البشر جميعهم في كلّ مجالات الحياة وليرعى شؤونهم بما يصلحها فكان بذلك نظاما سياسيّا بالمعنى الحقيقي لكلمة سياسة (رعاية الشؤون)، ولذلك كان من الغريب العجيب أن نجد في بلاد المسلمين هذا الفصل الهجين بين الإسلام والإسلام السياسيّ، الذي أوجد فصلا أشدّ غرابة هو الفصل بين إسلامي وغير إسلاميّ، فصار من «العاديّ» أن نجد تصنيفات للمسلمين من نوع مسلم إسلاميّ ومسلم غير إسلاميّ (هكذا)، والحال أنّ المنطق السليم: منطق اللغة والفكر والشرع يفرض أن الإنسان إما أن يكون مسلما أو كافرا غير مسلم. وبالتبع فإن العقائد والأنظمة والبلاد وغيرها توصف بالإسلاميّة إن كانت العقيدة الإسلاميّة هي السائدة المحدّدة للأنظمة (التشريعيّة والإداريّة والسياسيّة والاقتصاديّة وغيرها....».

وقد راج مصطلح «الإسلام السياسيّ» ومعه مصطلح «الإسلاميين» مع هيمنة الفكر الغربي الديمقراطي في العالم الإسلامي، وتبلبل التفكير عند المسلمين وانبهار ثلّة من المثقفين بالثقافة الغربيّة بالديمقراطية والعلمانية وصارت دينهم الجديد، فظهر تصنيف الناس –ومن ضمنهم المسلمين– إلى «إسلاميين» وغير إسلاميين، مع أن الإسلامي هي صفة للشيء لا للشخص.

وساهم ظهور هذه المصطلحات الهجينة في إزالة الحواجز النفسية والفواصل المبدئية بين العلمانية وبين الإسلام، بين الكفر والإسلام، ومهّد لقبول ما لا يُقبل عادة ولا يكون في الأصل، بأن يكون المسلم غير إسلامي، في تناقض عجيب غريب مستحيل لا يستقيم في العقول السليمة.

ومن جرّاء ذلك حوّلوا الدعوة لتحكيم الإسلام في الدولة دعوة خاصة بفئة قليلة من المسلمين وسمّوهم بالإسلاميين، وسمّوا مشروع هذه الدّعوة ب«الإسلام السياسيّ». ولا يخفى مقدار الخلط الفكري والتلبيس السياسيّ الذي عمل على تحويل رسالة الإسلام العظيم رسالة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم إلى مجرّد «مشروع» لقلّة من المسلمين لا لعامّتهم، وكان ذلك من عمل القوى الغربية الصليبيّة التي عملت على تثقيف «نخبة» من أبناء المسلمين لحمل ثقافة الغرب العلمانية وترويجها في الأمة من باب أنهم مسلمون غير إسلاميين، ومن ثمّ فتح الباب لتصنيفات أخرى أغرب وأعجب من قبيل إسلامي معتدل، واسلامي متطرّف... وصار مقياس الفصل والتصنيف هو تقبل الديمقراطية وأخواتها (التعددية والمواطنة والتداول على السلطة مع شرط التخلي عن الشريعة كنظام متكامل يوحد الأمة).

تزوير الواقع للتدليس في الحكم

يصنف الغرب –وأبواقه الإعلامية– المسلمين الساعين إلى إعادة الإسلام إلى الحكم عن طريق الخلافة الرّاشدة على أنهم إسلاميون متطرفون، أعداء للحريّة وللشعوب الغربيّة ولذلك لا يجب التسامح معهم أو فسح المجال لهم في العمل السياسيّ.

ومن هنا، فإن حديث العلمانيين عن «الإسلام السياسيّ» وتجربة الإسلاميين في طريق الديمقراطية محصور فيمن انخدع من المسلمين بزيف الديمقراطية ومن ضلل باعتبار أنّ الديمقراطية لا تناقض الإسلام، وهم الذين يصنّفهم الغرب بالإسلاميين المعتدلين، ويحبون أن يصنّفوا أنفسهم كذلك، ويعتبرون أنهم يحملون «الإسلام المعتدل»، وصاروا يتحدّثون عن «الإسلام الديمقراطي»، ويحبّون أن يتشبّهوا بالأحزاب المسيحيّة الدّيمقراطيّة في بلاد الغرب.

ولهذه الأحزاب مسيرة طويلة ميّزها شدّة التقلّب والتبدّل ولقد كان خوضهم للتجربة السياسيّة ومشاركة العلمانيين للحكم نتيجة عمليّات ترويض متكرّرة، تمكنت من تحويل أدبيّاتهم عن مفاهيم سيد قطب –رحمه الله– عن المفاصلة بين الجاهلية والإسلام إلى المهادنة والتساكن مع العلمانية والديمقراطية، ثم إلى تسكين حركة المطالبة بالشريعة مع الجري خلف الديمقراطية، حتى قال أحد منظريهم: «الحريّة مقدمة على الشريعة»، وقال راشد الغنّوشي أنّ الشريعة اليوم (سنة 2012) هي مصدر خلاف للتونسيين فلنتركها جانبا ونزعم أنّ الدّيمقراطيّة هي التي ستوحّد التونسيين، ثمّ قال لا بدّ من إجراء انتخابات 2019 لأنّها ستكون شهادة تخرّجنا ديمقراطيّا.

فثبت تخلّي أولئك «الإسلاميّون» عن أنظمة الإسلام السياسية والاقتصادية وكثير من نظامه الاجتماعي وما يترافق مع ذلك من قوانين ومفاهيم، وصار رفعهم للإسلام شعارا دون مضمون، فوصلوا إلى الحكم ولم يصل معهم الإسلام، ثمّ كان وصولهم لمشاركة العلمانيين في الحكم (أو قل لمساعدة العلمانيين وأركان النّظام القديم على البقاء)، فكان من الطبيعي أن يفشلوا فشلا ذريعا، لأنهم –في الحقيقة– ما كان عملهم إلا إعادة استنساخ الأنظمة الغربية العلمانية بصبغة «إسلامية» مخفّفة.

ومن هنا فإنّ حديث العلمانيين الطّويل العريض عن فشل الإسلام السياسيّ إنما هو حديث تزوير وتدليس، وذلك للأسباب التالية:

- الحركات الإسلاميّة المعدّلة لا تمثّل الإسلام ولا تعبّر عنه خاصّة وأنّها تخلّت عنه صراحة وبخاصّة حركة النّهضة في تونس التي نزعت عباءة الإسلام بل سلخت جلدها سلخا لكي تثبت للغربيين ولحفنة العلمانيين في تونس أنّها تطوّرت وما عادت «متطرّفة»، ما عادت تحمل الإسلام ولا مشروع الإسلام وأظهرت ذلك خاصّة في مؤتمرها العاشر حين أعلنت فصل الدّعوي عن السياسيّ أي فصل الإسلام عن السياسة.

- فلماذا ينسب العلمانيّون الفشل إلى الإسلام؟ والحقيقة أنّ الفشل كان في محاولة أسلمة العلمانية، أو خلط الإسلام بالديمقراطيّة، بل إنّ المحقق ليرى أنّ الفشل ملازم للديمقراطيّة أينما كانت.

- فبعد فشلهم فكريّا في التصدّي للإسلام وأفكاره لجأ العلمانيّون إلى أمثلة خاطئة ليقولوا أنّ الإسلام وصل إلى الحكم لكنّه فشل، وهي محاولة بائسة، لأنّ الإسلام لم يصل إلى الحكم ولم تطبّق أنظمته ولم يصل إلا بضعة نفر ممّن كانوا محسوبين على الإسلاميين ثمّ انسلخوا وأكثر من ذلك فإنهم لم يحكموا منفردين بل كانوا مجرّد مشاركين. ليس في الحكم بل في تنفيذ برامج القوى الغربيّة المهيمنة على المشهد السياسيّ في تونس.

- العلمانيون ينافسون على كعكة السلطة ويخشون من مزاحمة «الإسلاميين» على استرضاء الغرب فظلوا يخوّفون السياسيين الغربيين بالقول أن الإسلاميين يريدون الديمقراطية لمرة واحدة. وأنّ «إيمانهم» بالديمقراطيّة مجرّد «نفاق» وأنهم عديموا خبرة ب«دليل» فشلهم الحالي. وسيظل العلمانيّون يخوّفون الغرب من الإسلام والإسلاميين حتّى يكونوا الأداة الرئيسة بيد المستعمر في الهيمنة على البلاد.

وهكذا هم العلمانيّون في بلادنا كالمقامر الفاشل المفلس، يريد أن يلعب ويراهن لكنّه لا يملك شيئا لا يملك إلا الخداع والتلبيس عساه يستمرّ في اللعب. ولولا أنّ العلمانيين هم الضمانة الأصليّة للقوى الغربيّة المستعمرة لما بقي منهم من أثر في البلاد وذلك أن الغرب ما زال يحسب حسابا لوصول «الإسلاميين» عبر التسلل الديمقراطي وعلى حين غفلة من قوى العمالة التي تحرس مصالحه، وبالتالي يمكن أن يقلبوا للغرب ظهر المجن إن وصلوا إلى السلطة وتحركت فيهم عقيدة الإسلام، أو تحرك أتباعهم وضغطوا لتطبيق الإسلام.

لذلك سيظل الغرب متوجسا من فتح المجال لتمكين الإسلاميين (ولو بعد تعديلهم وإعادة رسكلتهم) من مفاصل الحكم، حتى مع تواتر توصيات معاهد الدراسات الاستراتيجيّة «بفتح الطريق» أمام الإسلاميين المعتدلين من أجل «قطع الطريق» على وصول الإسلام الصافي للحكم بتطبيق الخلافة.

وختاما نقول:

للإسلاميين المعتدلين بل المعدّلين الذين رضوا أن يتنازلوا عن تطبيق الإسلام وفصلوه عن السياسة، نقول لهم لو خرجتم من أفكاركم وأعلنتم (كما أعلنتم) عن تبنّي الديمقراطيّة الغربيّة ولو ساهمتم في التشريع من دون الله وأبعدتم أحكام الإسلام وأنظمته من برامجكم، لما رضي عنكم الغرب وأتباعه، بل لو أنّكم سلختم جلودكم ما عرفوكم ولا قبلوكم.

وصدق الله العظيم حيث يقول:

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النّصارى حتّى تتبع ملّتهم»

أ. محمد الناصر شويخة

إلى وزير المالية:
إغراق البلاد في الديون جريمة كبرى

د. الأسعد العجيلي، عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير تونس

على إثر الانتقادات الواسعة على سياسة التداين التي تتبعها الحكومة، قال وزير المالية بأنه ليس هناك حل أمام تونس غير التداين من الخارج. وهو بذلك يكرر ما قاله وزير التنمية، زياد العذاري، في ختام جلسة برلمانية انعقدت في جويلية 2018 للمصادقة على قرض من البنك الدولي بقدر ب 492 مليون دولار: «إن ايقاف التداين الخارجي في تونس يشكل تعطيلا لعجلة التنمية»، داعيا المشككين في الاقتراض إلى تقديم حلول غير التوجه الى الاقتراض.

ما يعني أن التداين من المؤسسات المالية الدولية هي سياسة دولة و ليس اجتهاد وزير.

أيها الوزير، إن المشكلة الاقتصادية ليست في قلة الثروات في تونس ولا في زيادة الاستهلاك ولا الاستيراد، ولا في فقر البلاد، فتونس تملك مصادر اقتصاد غنية؛ فالمساحة الإجمالية للبلد 16.4 مليون هكتار، ومساحة الأراضي الفلاحية 10,5 مليون هكتار، منها حوالي 5 مليون هكتار قابلة للزراعة، و5.5 مليون هكتار غابات ومراعي، وتنوّع المناخ ينتج محاصيل متعددة ومتنوعة، وتملك تونس ثروة حيوانية هائلة من الأغنام والماعز والأبقار والإبل، وثروة سمكية تقدر بمئات الالاف من الاطنان سنويا، وحسبما تسرب من دراسات فإن تونس تملك مخزون من الغاز يقدر بسبعة مرات ما تملكه قطر، فحقل ميسكار وحده يوفر لتونس 60٪ مما تحتاجه البلاد من الطاقة ولكنكم سلمتموه للشركات الاجنبية وتدفعون لهم ملياري دينار بالعملة الصعبة مقابل ما تنتجه أرضنا من الغاز، كما تملك تونس احتياطي هائل من النفط تشهد بذلك عشرات الشركات الأجنبية المنتشر في طول البلاد وعرضها وتنهب النفط دون عدادات ودون حسيب ولا رقيب، وتملك جبال تونس المعادن الثمينة وغير الثمينة، ولها موقع استراتيجي هام، وأما الجهد البشري فعدد سكان تونس يزيد على 11 مليون نسمة؛ أغلبهم في سن العطاء، ولهم كفاءات علمية وصناعية وتكنولوجية قادرة على احداث ثورة صناعية، وتملك تونس شاطئاً طوله أكثر من 1000 كم، ومصانع للإسمنت والحديد، وبعض الخدمات التي تحتاج إلى تطوير، ورغم تلك الإمكانيات والمقدرات إلا أن أهل تونس يعيشون في حالة الفقر والعوز!!

أيها الوزير، إن المشكلة الأساسية تكمن في النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي يعطي الفرد مطلق الحرية في التملك، فقد سن قوانين تجعل المال يتركز عند فئة قليلة من رؤوس المال، في حين أن غالبية الشعب يعيش الفقر المدقع، فنتجت الطبقية المقيته.

وقد استغل الحكام ومن لف حولهم من رؤوس المال الفاسدين قوانين النظام الرأسمالي لإحكام سيطرتهم على ثروات البلاد، فباسم الخصخصة تم تحويل ملكية الدولة والملكية العامة إلى ملكية أشخاص أو شركات معظمها أجنبي، وحرمان الشعب من ثرواته وملكياته.

هذا بالإضافة إلى النفوذ الغربي في بلادنا الذي ينظر لتونس على أنها سوقا لسلعه ومنتجاته، وقد أدت اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي التي وقعها المخلوع بن علي مع الاتحاد الاوروبي سنة 1995 إلى تدمير النسيج الصناعي التونسي وتحويل 500 ألف عامل إلى معطلين عن العمل، أما توسعة هذه الشراكة تحت مسمى الاليكا التي وعد يوسف الشاهد الاتحاد الأوروبي بتوقيعها هذه السنة، ثم جمدها لأسباب انتخابية، لتشمل المجال الفلاحي والخدمات، فستدمر الزراعة وتقضي على صغار الفلاحين الذين يوفرون لتونس 80٪ من اكتفائها الذاتي.

أما صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اللذان تعتمد عليهما الحكومة في الاستدانة، فهما مؤسستان استعماريتان للدول الكبرى للتدخل في شئون دول العالم بإغراقها في دوامة الديون وفرض التبعية الاقتصادية عليهم، فقد ازداد الفقر وتضاعفت المشاكل حيثما حلا، فتونس لم تتحصل على أقساط القرض الممدد، إلا بعد سيرها في تطبيق املاءات صندوق النقد الدولي، المسماة بالإصلاحات الكبرى وعلى رأسها: تخفيض سعر صرف الدينار مقابل الدولار، والضغط على النفقات العمومية، وزيادة أسعار المحروقات، وزيادة موارد الميزانية عن طريق فرض الضرائب؛ وبيع المنشأة والمؤسسات العامة للقطاع الخاص (شركات محلية أو شركات أجنبية) لتمويل الموازنة، وهي سياسة فرضها هذا الصندوق الاستعماري، ولم تزد الناس إلا فقرا، و الميزانية إلا عجزا، حيث بلغ إجمالي ديون تونس ما يزيد على 76 مليار دينار (زهاء 29 مليار دولار)، تمثل 71.45٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

بالإضافة إلى أن نسبة هامة من القروض التي تتحصل عليها تونس ستوجه إلى دعم الميزانية لسداد القروض القديمة، كما حصل مع القرض الأخير فقد استخدم لتسديد دين أمريكي يقدر ب 500 مليون دولار.

فهل اغراق تونس والاجيال القادمة بالديون هو الحل الوحيد أيها الوزير

إن العلاج الناجع للمشكلة الاقتصادية هو في تبني نظام الإسلام العظيم الذي بين أن المشكلة الاقتصادية تكمن في سوء توزيع الثروة على أفراد المجتمع، ولذلك ركزت تشريعاته على إشباع الحاجات الأساسية لجميع الأفراد وتمكينهم من إشباع الحاجات الكمالية.

وإليكم بعض الخطوات العملية التي يمكن القيام بها للخروج من الازمة وفق أحكام الاقتصاد الاسلامي:

إستعادة القرار والتحرر من هيمنة المؤسسات المالية

إعتماد الدولة في موازنتها على مصادرها الذاتية ورفض الاستجابة للضغوط الدولية ورفض المساعدات الدولية وقروض بنوكها، وهو ما يؤدي إلى امتلاكها لقرارها وبالتالي إنفاق الأموال على المشاريع المنتجة التي توفر المال الكافي لرعاية شؤون الناس، وهذا يحتاج إلى تغيير النظام الرأسمالي العلماني بنظام الاقتصاد في الاسلام الذي يقضي على أساس الفساد، التي نبتت منها كل الشرور، من مؤسسات ربوية، ونظام احتكاري، وبارونات مال تحكمون بالأسعار والاجور.

علاج المديونية

علاج المديونية يكون بالامتناع عن تسديد فوائد الدين (الربا) والاقتصار على تسديد أصل الدين، لأن الفوائد ربا، والربا حرام في ديننا، ويمكن تسديد أصل الدين من فائض أموال كل من شارك في الحكم منذ الاستقلال وتسبب في رهن البلاد، فكل من شارك في الحكم ولوحظ عليه الثراء بسبب موقعه في الحكم يؤخذ ما زاد عن حاجته، لأنه ألحق ضررا بالناس برهنه البلاد، والضرر يجب رفعه ويتحمل تكاليف إزالته كل من شارك في جلبه، وهم الحكام.

إسترجاع الثروات الطبيعية

استرجاع الثروات الطبيعية من الشركات الناهبة وإدارتها بأنفسنا استخراجا وتسويقا. لأن هذه المواد هي من الملكية العامة التي لا تملك الدولة شرعا خصخصتها وإنما تشرف على استخراجها وتصنيعها لصالح الرعية، فإذا ما استرددنا هذه الثروات من الشركات الاستعمارية وأدرناها بأنفسنا إنتاجا وتسويقا فسنوفر السيولة اللازمة لبعث المشاريع الاقتصادية المنتجة كالتصنيع والزراعة، خاصة وأن كل عوامل النجاح متوفرة, فالأرض أرضنا والثروة ثروتنا, والقوى العاملة المدربة من خبراء ومهندسين وعمال هم أبناؤنا وموجودون على الأرض ولا ينقصهم إلا حسن الإدارة والتسيير, أما المنشآة فيمكن شراؤها من الدول الغير طامعة في بلادنا وهي كثيرة, ويمكن تغطية نفقاتها مما تدره الثروات الطبيعية من بترول وغاز وفسفاط وملح واسمنت وجبس وغيره من المعادن التي تزخر بها أرض الخضراء.

السير في المشاريع الانتاجية

التوقف فورا عن المشاريع الإنشائية كبناء الجسور ومد الطرقات والاقتصار فقط على ما هو ضروري، حتى نوفر المال اللازم لبعث المشاريع الطموحة كالصناعات الثقيلة، وذلك لتوفير ما يلزمنا من آلات نحتاجها في الزراعة وفي مصانعنا الفرعية.

تحقيق السياسة الزراعية في الاسلام

الاهتمام بالزراعة الإستراتيجية كزراعة القمح وغيره مما تحتاجه البلاد احتياج ضرورة، لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتصدير ما زاد فوق الحاجة لتوفير العملة الصعبة، ويكون ذلك بتوزيع ملايين الهكتارات المعطلة على جيوش المعطلين عن العمل وتوفير ما يلزمهم من مياه وبذور، والتشجيع على توسيع إحياء الأرض الموات، لقوله صلى الله عليه وسلم من أحيى أرضا فهي له وليس لمحتجر حق بعد ثلاث سنين، فالسياسة الزراعية في الاسلام أن الارض وجدت لتنتج وبأعلى مستوى، فكل من أهمل الارض أكثر من ثلاث سنين متتالية تؤخذ منه وتعطى لغيره بشكل يوجد التوازن الاقتصادي في البلاد.

السير في التصنيع

تنمية البلاد صناعياً، وإدارة هذه الصناعة مباشرة إن كانت قائمة على الملكية العامة كالنفط والمعادن... أو كانت قائمة على ملكية الدولة. وكذلك تنشيط ودعم المصانع الخاصة غير القائمة على الملكية العامة وملكية الدولة. وهكذا توجد تنمية صناعية نشطة في شتى المجالات الضرورية، كمجال الطاقة، فبلادنا حسب تقرير الشركة التونسية للكهرباء والغاز سنة 2016، تمتلك تونس 100 كلم مربع من الاسطح التي يمكن تجهيزها بالألواح الشمسية ويمكن أن توفر للبلاد 17 مليار كيلواط في السنة مقابل استهلاك بحوالي 15 مليار كيلوواط، كما يمكن استغلال الصحراء لتوسيع مثل هذه المشاريع حتى تصبح تونس مصدرة للطاقة النظيفة للدول المجاورة.

تمويل المشاريع

تمويل المشاريع الإنتاجية التي تقوم على الكفاية الصناعية والزراعية مما توفره الموارد الطبيعية من غاز وبترول ومعادن وفسفاط وثروات زراعية وحيوانية وسمكية وبشرية، فإذا كان يترتب على عدم وجود هذه المشاريع ضرر؛ سواء على الدولة أم على الأمة، فإنه يجب على الدولة إيجادها وتمويلها من موارد البلاد، كإقامة الزراعات الاستراتيجية كالقمح مثلا لتوفير قوت الناس، فإذا لم تفي موارد البلاد بالحاجة، فعلى الدولة أن تفرض ضرائب على الأغنياء بقدر الحاجة لإقامة هذه المشاريع الضرورية.

معالجة مشكلة النقد

اتخاذ النظام النقدي المعدني من ذهب وفضة عملة للبلاد، وهو ما سيجعل عملة البلاد، عملة صعبة تنافس الدولار الامريكي والفرنك السويسري من أول يوم، وذلك للثقة الموجودة في المعدن الاصفر، ما سيقضي على التضخم وتذبذبات سعر الصرف، وأما الطريقة العملية والتقنية لاتخاذ هذا الاجراء فيمكن شرحها في ملحق اخر.

أيها الوزير، هذا غيض من فيض مما يمكن فعله إذا توفرت الإرادة السياسية، وإذا أردتم المزيد فطريقه معلوم لديكم.

والحمد لله القائل: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ}

الثقب الأسود للانتخابات الرئاسية والتشريعية القادمة

عبد الرؤوف العامري

بين إمضاء الباجي قائد السبسي، يوم الخميس 4 جويلية 2019، للأمر الرّئاسيّ المتعلّق بدعوة الناخبين التونسيين للاقتراع في كل من الانتخابات البرلمانية يوم 6 أكتوبر والرئاسية في 17 نوفمبر المقبلين. وهو الأمر الذي هللت له الطبقة السياسية باعتباره شهادة تخرج للتجربة التونسية في مدرسة الديمقراطية، وأن كل دعوة لتأجيل هذه الانتخابات هو خرق للدستور، حتى أن سفير الاتحاد الأوروبي بتونس باتريس بارغاميني كان أول المهنئين للباجي قائد السبسي على إثر إمضائه هذا، مذكرا إياه بأن تونس والاتحاد الأوروبي يتقاسمان مجموعة من القيم المشتركة ومن أهمها الديمقراطية.

وبين تأكيد المستشار السياسي لرئيس الجمهورية، أن الباجي قائد السبسي لم يختم القانون الأساسي المتعلق بإتمام وتنقيح قانون الانتخابات والاستفتاء والذي كان صادق عليه مجلس نواب الشعب يوم الثلاثاء 18 جوان 2019 بداعي رفض منطق الإقصاء وأنه لا يمضي تعديلات قدت على المقاس لجهات معينة، ودلك بوصفه هو الحامي لدستور جانفي 2014 والضامن لإجراء انتخابات نزيهة وشفافة، مما أثار جدلا كبيرا حول المسألة وتباينا في الآراء بخصوص الخطوات الواجب اتباعها، في صورة عدم ختم هذا القانون بعد اقرار الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية مشاريع القوانين بدستورية هذا القانون واحالته على رئيس الجمهورية .مما دفع بحركة حزب النهضة ، وهي المتحمس الأكبر لإجراء هده الانتخابات إلى الارتباك إزاء هذه الوضعية الخاصة بامتناع رئيس الجمهورية، لأول مرة عن إمضاء قانون صادق عليه البرلمان، والظهور بمظهر المعزول في زاوية، ومن ثمة تحملت الحركة، وحدها، دعوة الكتل البرلمانية والأحزاب للإجتماع واتخاذ الرأي لمعالجة الوضعية الإستثنائية.

بين هذا وذاك يدفع بالناخب في تونس دفعا إلى أتون حمى الانتخابات، بعد حملة الدعاية للتسجيل في القوائم الانتخابية مع ما حف بها من عمليات مريبة، تحت طائلة التخويف من مخاطر العزوف عن التصويت، وهو المُعرض في الغالب الأعم عن العملية الانتخابية، لخيبة أمله من نتائج الدورات الانتخابية السابقة، وانعدام رجائه في نتائج اللاحق منها مما يفسر عدم انشغال الرأي العام بالرهان الانتخابي الرئاسي والبرلماني المرتقب في نهاية سنة 2019 وانكفائه على همومه اليومية. فلا تحضى هذه الانتخابات بالاهتمام الأقصى إلا لدى الفاعلين السياسيين المحليين وشركائهم الدوليين، أوروبيا وأمريكيا، حتى أن صحيفة لوموند الفرنسية، تحليلا للواقع التونسي أو كشفا لخصم خطير، لا تتوانى في الحديث عن أن أمريكا، مستغلة لهده الانتخابات، تعمل على تعزيز حضورها في الساحة التونسية بدعمها لأحد المرشحين المحتملين، وزير الدفاع الحالي عبد الكريم الزبيدي، مستغلة إشراف تونس على الإفلاس حسب تعبير الصحيفة.

لئن قبلت في دورة الانتخابات الرئاسية لسنة 2014 ملفات 27 مترشح، من مجمل 70 ملفا، والتي آلت نتيجتها إلى الباجي قائد السبسي، ولم يكن أحد يشك في كونها ستؤول إليه، فإن في هده الدورة ينتظر أن يكون المتهافتون على «عظمة» الرئاسة أكثر عددا والتناحر عليها أشد. فالقائمة اليوم، لا زالت تطول وتتسع. وأمام هدا الشحن الدي لا ينتهي والصراخ الذي لا ينقطع، فإن الواقع الحقيقي للحياة السياسية في تونس، لا الصورة المثالية التي ينخدع بها البعض أو التي يحلم بها البعض الآخر، يفرض طرح سؤال: هل أن رئيس الدولة تي تونس ينتخب فعلا بإرادة الناخبين؟ أي هل أن انتخاب رئيس الدولة في تونس اليوم، وفي الظروف الدولية والاقليمية الراهنة، متروك لأبنائها، يحددون مصيرها بمجرد وضع البطاقة المختارة بكل حرية في خلوة مركز الاقتراع، في صندوق التصويت؟ هل أن أبناء تونس اليوم، متروك لهم اليوم تقرير مصير ثرواتهم، وهل لهم القدرة على بتر الأيادي التي تمسك بتلابيبهم وتمنع عنهم استنشاق أوكسيجين الحياة، أيدي المنظمات الدولية كصندوق النقد الدولي وأضرابه؟ هل أن أبناء تونس اليوم هم من يقررون مناهج التعليم التي تصاغ بها عقول ناشئتهم أم هم الدين يحددون عقيدة الأمن لديهم؟ ألم يصرح جهرة ساكن قرطاج الحالي أن المسؤول الكبير أمر ونهى؟

ما بال قائمة المتسابقين للحلول الباجي قائد السبسي تكاد لا تنتهي؟ فهم أحد رجلين.

ـ إما غافل، لا يعلم حقيقة الوضع السياسي في بلادنا، يسير مع التيار ، تدفعه طاقة الإخلاص للبلاد، بحسن طوية وسلامة القصد، لعلاج أدواء طالما أرقته وهو يرى قومه يسامون الهوان، فيزيدهم ارتكاسا ويطيل عليهم ليل الاستعباد بانخراطه في تثبيت الأوضاع الحالية، واسباغ المشروعية على حال يرى أنه يعمل لتغييرها.

ـوإما عالم بدواخل الأمور، مقبل عليها طائعا مختارا، لاتسوؤه خدمة أغراض ومصالح من تسلط على أهله وذويه، فهو في خدمة النظام الغربي الدولي المستعمر، وكيلا عنه، لايأبه لتعريض الناس للتهلكة، ولا الالتفاف على إرادتهم، إبقاء للأمة تحت سيطرة النظام الدولى ، مقابل وهم سلطة زائلة أو مندحر عنها حين تقتضي مصلحة السيد المهيمن.

فلئن ادعى سفير الاتحاد الأوروبي بتونس أن تصريحاته التي عد فيها تونس جنديا لأوروبا يجب الحفاظ عليه أو حشر أنفه في شأن خاص بنا حين قال أنّ الإقتصاد في تونس تحكمه لوبيات معينة تتحكم فيها عدد من العائلات النافذة والتي تسعى لخدمة مصالحها الشخصية فقط ، أخرجت من سياقها. أو عملت أمريكا على التسلل ومزاحمة النفوذ الاوروبي في بلادنا مستغلة الوضع المتردي الذي تمر به تونس جراء النظام الذي فرض عليها من العالم الغربي، فإن هذه الانتخابات التي صُمّت الآذان بالدعاية لها وتعمل على تضليل الناس بها جوقة من محترفي السياسة، يستمدون فكرهم ونهجهم من بيرغاميني ومزاحميه من أمريكا، لن يرجى منها خير ولن ير الناس من بعدها فرجا. فالمؤكد أن الجهود المبذولة ستضيع هدرا وتفضي كل تلك الطاقات في النهاية إلى تبديل المسؤول الكبير لوكيل بوكيل آخر ويبقى الوضع على ما هو عليه.

فالمسألة لا تعدو إلا أن تكون استعادة إرادة مسلوبة على أساس عقيدة الناس: عقيدة لا إله إلا الله، باستئناف الحياة الإسلامية في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة.

هل نظام الحكم في الإسلام جمهوري؟

محمود ممتاز

إنّ النظام الجمهوري أول ما نشأ كان ردّة فعل على طغيان النظام الملكي، حيث كانت للملك السيادة والسلطان يحكم ويتصرف بالبلاد والعباد كما يريد ويهوى، فهو الذي يضع التشريع كما يريد. فجاءت الأنظمة الجمهورية، ونقلت السيادة والسلطان للشعب فيما سمي بالديمقراطية. فصار الشعب هو الذي يضع قوانينه فيحلل ويحرم، ويحسن ويقبح. وصار الحكم بيد رئيس الجمهورية ووزرائه في النظام الجمهوري الرئاسي، وبيد مجلس الوزراء في النظام الجمهوري البرلماني (ويكون مثل هذا -أي الحكم بيد مجلس الوزراء- في الأنظمة الملكية التي نُزعت صلاحية الحكم فيها من الملك حيث بقي رمزاً يملك ولا يحكم.)

وأما في الإسلام، فالتشريع ليس للشعب، بل هو لله وحده، ولا يحق لأحد أن يحلل أو يحرم من دون الله، وجَعْل التشريع للبشر هو جريمة كبرى في الإسلام. ولمّا نزلت الآية الكريمة {اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ}، فسّرها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنّ الأحبار والرهبان كانوا يُشرّعون فيحللون ويحرمون للناس فيطيعونهم، وهذا هو اتخاذهم أرباباً من دون الله كما بيّن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسيره للآية الكريمة؛ للدلالة على عظم جريمة مَنْ يحلل ويحرم من دون الله سبحانه. أخرج الترمذي من طريق عَدِيّ ابن حاتم قال: «أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب، فقال يا عَدي اطرح عنك هذا الوثن. وسمعته يقرأ في سورة براءة {اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ}، قال: أمَا إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه، وإذا حرّموا عليهم شيئاً حرّموه».

كما أن الحكم في الإسلام ليس عن طريق مجلس وزراء ووزراء لهم اختصاصات وصلاحيات وميزانيات منفصلة عن بعضها، قد تزيد هذه وتنقص تلك، فلا ينقل الفائض من هذه إلى تلك إلا بإجراءات كثيرة مطوّلة، ما يسبب تعقيداتٍ في حل مصالح الناس؛ لتداخل عدة وزارات في المصلحة الواحدة، بدل أن تكون مصالح الناس ضمن جهاز إداري واحد يجمعها. ففي النظام الجمهوري يجزّأ الحكم بين الوزارات، ويجمعها مجلس وزراء يملك الحكم بشكل (جماعي). وفي الإسلام لا يوجد مجلس وزراء بيده الحكم بمجموعه (على الشكل الديمقراطي)، بل إن الخليفة هو الذي تبايعه الأمة ليحكمها بكتاب الله وسنة رسوله، والخليفة يُعَيِّن له معاونين (وزراء تفويض) يعاونونه في تحمل أعباء الخلافة، فهم وزراء بالمعنى اللغوي، أي معاونون للخليفة فيما يُعَيِّنُهم له.

وعليه فإنّ نظام الحكم في الإسلام ليس نظاماً جمهورياً.

متفرقات

أحمد بنفتيته- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

الطبوبي في ختام أشغال الهيئة الادارية

لن تكون للاتحاد مشاركة مباشرة في الانتخابات

قال الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، نور الدين الطبوبي، الخميس 18 جويلية 2019، إن المنظمة الشغيلة لن تكون لها قائمات منافسة في الانتخابات التشريعية والرئاسية، ليفسح الاتحاد المجال للمنافسة في هذين الاستحقاقين للأحزاب السياسية والقائمات المستقلة.

وأعلن الطبوبي، على هامش انعقاد الهيئة الإدارية الوطنية للاتحاد للنظر في الإنتخابات الرئاسية والتشريعية والمفاوضات الإجتماعية والوضع العام للبلاد، أن الخط الأول للمنظمة، ممثلا في أعضاء الهيئة الإدارية الوطنية والمكتب التنفيذي الوطني والكتاب العامين بالجهات والكتاب العامين للقطاعات، لن يكون بإمكانهم الترشح سواء ضمن قائمات حزبية أو مستقلة.

وأكد في ذات الإطار، أنه بإمكان النقابيين ضمن الهياكل القاعدية الترشح لهذه الانتخابات عبر قائمات حزبية أو مستقلة، وأن هؤلاء المترشحين لن يمثلوا اتحاد الشغل.

لم تكن لاتحاد الشغل في السابق مناصب وزارية علنية تكشف دوره في الحكم ومدى تأثيره في سياسات الحكومات المتعاقبة، وكذلك اليوم يعلن أنه لن تكون له قائمات معلنة للمنافسة على الحكم التي بوجودها قد تكشف الستار عن حقيقة دور الأساسي في الانتخابات، حيث أعلن في السابق انه سيكون له دور ايجابي فيها وانه من المطروح أن يشارك فيها وفق عديد التصريحات التي صدرت عن قياداته أيام التسجيل، حيث مثلت تلك التصريحات دافعا لمنخرطي المنظمة لأن يسجلوا أسماءهم بقائمات الناخبين، وأضافت شيئا من التشويق عند البعض الآخر من عامة الناس الذين اعتبرو دخول الاتحاد للانتخابات سيضفي نفسا جديدا قد يستحق الاهتمام والمشاركة..

وبهذا يعد الاتحاد قد نجح مرة أخرا في لعب دور منطاد النجاة للمنظومة الحاكمة سواء في آلياتها أو في شخوصها، حيث ساهم في دفع فئة من الناس نحو التسجيل ومن ثمة سحب صفوفه الأولى من العملية الانتخابية حتى يجنبهم مغبّة السؤال وتحميل المسؤولية عن فشل حكم المنتخَبين في العهدة القادمة، ولكي يبقي لقيادته هامشا من المناورة والتلاعب بعقول "الشغالين" في قادم الأيام.

الجهيناوي يرفع التقارير لواشنطن

التقى وزير الشؤون الخارجية، خميس الجهيناوي، يومي 16 و17 جويلية 2019، بأعضاء من الكونغرس الامريكي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، في إطار زيارته الى الولايات المتحدة الامريكية بمناسبة انعقاد الدورة الثالثة للحوار الاستراتيجي التونسي الامريكي والمؤتمر الوزاري السنوي الثاني الذي تنظمه الخارجية الأمريكية يوم 18 جويلية 2019 حول حماية الحريات الدينية.

وشرح الجهيناوي خلال هذه اللقاءات لأعضاء الكونغرس الامريكي مستجدات الوضع السياسي والامني والاقتصادي في تونس، مبرزا التحديات التي تواجهها تونس في المرحلة المقبلة والجهود التي تبذلها الحكومة من أجل مكافحة الارهاب وإنجاح المسار الديمقراطي من خلال الاستعداد الجيد لتنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية قبل نهاية هذه السنة.

أي سياسة هته التي تجعل من دور وزير الخارجية رفع التقارير التفصيلية حول البلاد إلى خارجها ووضعها بين أيدي أكابري مجرمي العالم وشرحها في صورة مذلة مهينة لبلد أهله يدينون بالإسلام الذي تحربه أمريكا منذ عقود وتنفق في سبيل ذلك الأموال الطائلة.

فعن أي حريات دينية تتحدث وزارة الخارجية التونسية والحال أن أعضاء الكونغرس أولئك هم من يقفون وراء احتلال بلاد المسلمين وتقتيل ملايين الناس حول العالم فقط لأنهم مسلمون، وهم الذين ابتدعوا فرية الإرهاب وراحوا من ورائها يفتكون بعواصم المسلمين ويصبون نار حقدهم فوق رؤوس أهلها من العراق الى افغانستان الى سوريا...؟؟

وزارة الخارجية تتعامل مع أهل تونس على أنهم مازالوا على حالهم التي كانوا عليها قبل الثورة وأنهم لا يفقهون ما تقترفه أيدي وزيرهم ما داموا قد غفروا له تخابره في السابق مع كيان يهود وربطه الصلة بينه وبين نظام المخلوع في عمل خياني موصوف، وسكتوا عن إعادة تنصيبه على رأس تمثيليتهم في الخارج، وهذا أمر قد يظل سائرا لفترة مهما طالت ستنتهي حتما. ولكن سجلات الخيانات هذه ستظل مركونة في قلوب أهل تونس وأذهانهم إلى أن يأذن الله بإزاحة المتاجرين بقضايا المسلمين بشكل نهائي من كل شبر من بلاد المسلمين، ليحاسب كل على ما أجرم وعن بيّنة.

زياد كريشان: حزب التحرير هو المستهدف الوحيد بتنقيحات قانون الانتخابات

قال الاعلامي زياد كريشان يوم الاثنين 16 جويلية، في برنامج ميدي شو على اذاعة موزاييك أف أم، خلال حديثه عن تأثيرات التعديلات الجديدة لقانون الانتخابات إنها لن تنطبق على أي حزب في تونس عدا حزب التحرير الذي لا يترشح للبرلمانات في النظام الديمقراطي الجمهوري.

وهنا ينضاف شاهد آخر من أهل بيت النظام الوكيل عن المسؤول الكبير بكون ما تقوم به السلطة من محاولات محاصرة للعمل السياسي في البلاد وقولبته على مقاس ما جاء في توصيات الحاكم الأوروبي، ماهي إلّا إجراءات تستهدف حزب التحرير دون غيره، ضمن استراتيجية دولية تنتهجها دول الغرب في محاربة حزب التحرير ودعوته، وذلك بعد أن تيقنت السلطة في تونس من ثبات معارضته القطعية لنظام الحكم الديمقراطي الرأسمالي واستحالة استمالته نحو شباكها، وإصراره على دعوته لإقامة نظام الإسلام.

5 سنوات من مضاددة حكم اللّه
5 سنوات من التشريع من دونه
2041 سؤالا كتابيا ورئيس الحكومة لم يجب على أي سؤال موجه له

لم يجب رئيس الحكومة على أي سؤال كتابي موجه له من قبل نواب البرلمان التي بلغت2041 سؤالا. وقد بلغ عدد جلسات الحوار مع الحكومة 21 جلسة. هذا ما افضى إليه العمل الرقابي لمجلس نواب الشعب وفق احصائيات قُدمت يوم الجمعة 19 جويلية 2019 خلال يوم دراسي بمقر الأكاديمية البرلمانية.

وكشفت حصيلة اشغال البرلمان طيلة 5 سنوات عن عقد 8 جلسات عامة منها جلسة عامة تعلقت بطرح الثقة إضافة إلى 443 جلسة للجان الخاصة فيما بلغ عدد الزيارات الميدانية لهذه اللجان 76 زيارة هم:

*لجنة التحقيق حول موضوع الفساد المالي والتهرب الضريبي الذي تم الكشف عنه في ما يسمى "أوراق بنما" ومدى تورط تونسيين في الموضوع

*لجنة التحقيق حول شبكات التجنيد التي تورطت في تسفير الشباب التونسي الى مناطق القتال

*لجنة التحقيق بخصوص تصنيف تونس ملاذا ضريبيا

*لجنة التحقيق حول الوضع في ولاية نابل إثر الفيضانات، العجز التجاري أسبابه وتداعياته على المديونية والعجز التجاري .

إمعانًا منه في (التدرّج إلى الوراء)
الغنّوشي يكتُم بقايا النّفس الإسلامي في القائمات الانتخابيّة

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسي قال: يبدو أنّ عدوى الانشقاقات التي اكتسحت الوسط السياسي التّونسي - حكومةً ومعارضة - قد وجدت طريقها أخيرًا إلى (عشّ حمامة) حركة النّهضة...فهذه الحركة التي نجحت بامتياز طيلة السّنوات الأخيرة في حفظ غسيلها الدّاخلي ووأد خلافاتها وتطويقها في مهدها تعيش هذه الأيّام على وقع احتقان داخليّ وغليان غير مسبوق يوشك أن يعصف بها وبهدوئها المفتعل وسط اتّهامات لمكتبها التّنفيذي ورئيسه راشد الغنّوشي بالانحياز المفضوح لدوائره المقرّبة وعدم احترام إرادة (كبار النّاخبين) التي أفرزتها نتائج الانتخابات الدّاخليّة للقائمات التّشريعية...فقبل خمسة أيّام من موعد قبول الترشّحات المقرّر يوم 22 جويلية الجاري شهدت حركة النّهضة صراعات طاحنة وخلافات داخليّة بين القيادات الكبرى والجهات على مستوى المترشّحين أو رؤساء القائمات... فقد عمد المكتب التّنفيذي للنهضة إلى إدخال تغييرات على القوائم التمهيديّة الأوّلية لمرشّحيه للانتخابات التّشريعية (إضافة أسماء - إزاحة أخرى - إقصاء من رئاسة القوائم - تغيير ترتيب المترشّحين - استبعاد إلى دوائر انتخابيّة أخرى...) في خطوة اعتُبرت بمثابة الانقلاب والبلطجة السياسية... هذه العمليّة القيصرية التي أقدم عليها الغنّوشي أثارت غضب وامتعاض العديد من القيادات النهضويّة المتضرّرة منها (عبد اللّطيف المكّي - سمير ديلو - عبد الحميد الجلاصي - لطفي زيتون - محمّد بن سالم - محسن السوداني...) ورغم محاولة قيادة الحركة في المكتب التّنفيذي ومجلس الشورى والكتلة النيابيّة تطويق الأزمة والدّعوة إلى التعقّل والاتّزان فإنّ أصوات الرّفض تجاوزت حالة الكتمان والهمس والاحتشام لتنفلت من عُقالها وتتجسّد في مواقف جريئة ورسائل صريحة وتغريدات ساخنة هدّدت بالاستقالة وعبّرت عن رفضها لتلك الاجراءات ووصفتها بالمظلمة والتعسّف وتصفية الحسابات والسّطو والانحياز والانقلاب والإقصاء الممنهج...كما عبّرت عن امتعاضها من (الأجواء الخانقة) التي أشاعها الغنّوشي في الحركة داعيةً إيّاه إلى أن (يتّقي الله فيها وفي شبابها ونسائها)...هذه الخلافات التي جاءت في مرحلة دقيقة وحاسمة قبيل الاستحقاقات الانتخابيّة أضحت موضوع السّاعة وأسالت الكثير من الحبر وأثبتت بما لا يدع مجالاً للشكّ أنّ حركة النّهضة سقطت في أوّل وأهمّ امتحانٍ ديمقراطيّ لها...

بوادر الشّقوق

ككلّ حركة قائمة على فكر بشري ومتكتّلة حول زعامات وكاريزمات شخصية، ما كان للنهضة أن تسلم من داء التشظّي والانقسام: ولو ضربنا صفحًا عن المناكفات التي شهدها عقد الثمانينات بين الغنّوشي وكلّ من صالح كركر والصادق شورو وعبد الفتّاح مورو - فهي مجرّد تدافعات ثنائيّة تغذّيها طموحات شخصيّة لقيادة الحركة - فإنّ بوادر الشقوق الفعليّة يُؤرّخ لها عمليًّا بمطلع تسعينات القرن المنصرم: فقد أعقب تصفية الحركة من طرف نظام بن علي وفرار العديد من رموزها وقواعدها إلى المهاجر الأوروبية انشقاقها عمليًّا ميدانيًّا إلى تيّارين: تيّار المهجر بقيادة الغنّوشي الذي عاش في بحبوحة وحياة رغيدة ومستقلّة في منفى خمسة نجوم بعاصمة الضباب لندن، وتيّار الدّاخل بقيادة عبد الحميد الجلاصي الذي دفع فاتورة سنوات الجمر وعانى ويلات السجون والتعذيب وقطع الأرزاق... هذا الوضع القسري احتضن بذرة الثنائيّة (نهضة الدّاخل/ نهضة المهجر) ورعاها وتعهّدها إلى أن اشتدّ عودها وأخذت تتمظهر بأشكال وتسميات أخرى أكثر نضجًا وسفورًا من قبيل (الصقور/ الحمائم - الأنصار/المهاجرين - قيادات المحنة/ قيادات المنحة)...هذا على المستوى النّظري، وقد تكرّس ذلك تطبيقيًّا ميدانيًّا مع عودة الغنّوشي من بريطانيا بعد الثورة: فقد أحكم قبضته وقبضة (إخوة المهجر) على كلّ شؤون الحركة ما ولّد تململاً في صفوف (إخوة الدّاخل) سرعان ما تحوّل إلى شبه (تمرّد صامت) قاده حمّادي الجبالي من أجل المطالبة بحقّ قيادات المحنة في غنيمة الحكم والسلطة، ممّا اضطرّ الغنّوشي إلى القبول به رئيسًا للحكومة إسكاتًا له ودرءًا للفتنة حتّى يتفرّغ لتصفية تيّار الدّاخل وتنقية (حركته) من الصّقور الذين ينازعونه الرّمزية والشرعيّة التاريخيّة، لاسيما وهو يكتم أنفاس الحركة ويمسك بجميع خيوطها من الصلاحيّات القانونية إلى النفوذ السياسي الداخلي والإقليمي إلى التحكّم في مصادر التمويل...

من الشقوق إلى التصدّعات

هذا الانشقاق بين مناضلي الدّاخل ومناضلي المَهاجر الذي بدأ ظرفيًّا مرحليًّا جغرافيًّا سرعان ما تدعّم وتسلّح بمرتكزات فكريّة وخيارات سياسيّة وسّعت بين شقّيه وحوّلته إلى صدع يصعُب رأبُه أو مدّ الجسور بين ضفّتيه: فالشقّ الذي (وقع تهجيره واستنقاذه من قبضة التجمّع) ثمّ إيواؤه في منفى مخملي بعاصمة الضّباب هو تحديدًا الذي وقع استقطابه بريطانيًّا وإعداده لمرحلة ما بعد بن علي... فقد أُطّر سياسيًّا في هياكل استعماريّة على غرار (نادي حتّبعل الماسوني) الذي انتسب إليه راشد الغنّوشي وأُخضع إلى ما يشبه (الفورماتاج الفكري) أُرضع خلاله (قيم الحداثة والتّنوير والاعتدال والديمقراطيّة والتعدّدية وحقوق الإنسان...) وما إليها من الاستحقاقات العقائديّة لمشروع الإسلام المعتدل...هذه اللّوثة الفكريّة التي طالت شقّ المهجر ظلّ إخوة الدّاخل بمنأى عنها محافظين جزئيًّا على (السميغ الإسلامي) والمرجعيّة الإسلاميّة الضبابيّة التي تأسّست عليها الحركة... هذا التّباين على مستوى التفكير والخطاب والمواقف والتّصورات سرعان ما طفا على السّطح وتبلوَرَ واتّضحت ملامحه بعد الثّورة على وقع عودة الغنّوشي وطاقمه إلى البلاد مُدَمّلين بالمشروع التّوافقي البريطاني، وقد تُرجم سياسيًّا في تيّارين متضادّين: التّيار الإصلاحي المحافظ أو تيّار الصّقور ويضمّ المحاربين القدامى للنهضة (الحبيب اللّوز - الصادق شورو - عبد الحميد الجلاصي - محمّد بن سالم - عبد اللطيف المكّي - العجمي الوريمي...) وهو تيّار وفيّ لوثيقة الاتّجاه الإسلامي لسنة 1981 ويرنو إلى استعادة الهويّة السياسيّة التّأسيسية للحركة...أمّا التيّار الثاني فهو التيّار التقدّمي المتنوّر - كما يصنّف نفسه - أو تيّار الحمائم بقيادة راشد الغنّوشي ويضمّ في صفوفه القيادات النهضويّة الشابّة (عماد الخميري - يمينة الزّغلامي - لطفي زيتون - الصحبي عتيق - محرزية العبيدي - رفيق عبد السلام - عامر العريّض - سمير ديلو...) وهو تيّار علماني بحت متأقلم مع المشهد الحداثي يدعم مدنيّة الحزب ويتبنّى التصوّر الحقوقي في مسائل مثيرة للجدل (المساواة في الإرث - تقنين استهلاك الزّطلة - عدم تجريم المثليّة الجنسية...) كما تُرجم هذا التّباين أيضًا هيكليًّا صُلب الكيان السياسي للحركة وذلك في شكل مؤسّستين متضادّتين متصارعتين: المكتب التنفيذي ورئيسه راشد الغنوشي من جهة ومجلس شورى الحركة من جهة أخرى بما قد يعصف بالحركة مستقبلاً ويهدّد بتقسيمها...

خيبة أمل

هذه الثنائية المتباينة كان من الطبيعي أن تلقي بثقلها على المشهد الانتخابي الحالي في شكل صراع شرس على المواقع ونزال مرير على النّفوذ وقد خيضت الانتخابات الداخلية للقوائم التشريعية بهذه الرّوح، إذ انقسمت الأصوات في كلّ دائرة بين قائمتين مرتّبتين بالتّناصف: قائمة التيّار التقدّمي المتنوّر المعروفة (بخط الشيخ) وقائمة التيّار المحافظ الإصلاحي... وكما كان متوقّعًا فقد أسفرت النتائج الأوّلية عن تقهقر الرّموز المحسوبين على الشّيخ أمام رموز التيّار المحافظ بما يُنذرُ بانفلات زمام الحركة من رئيسها...فقد مُنيت قوائم الشيخ بخيبة أمل كبرى ولم تُفلح في تصدّر المراتب الأولى إلاّ في ثلاث قوائم في الدّاخل (القصرين والقيروان وبن عروس) ودائرتين في الخارج (العالم العربي وإيطاليا)...أمّا في بقيّة الدّوائر فقد تراجع الرّموز التاريخيّون المقرّبون من رئيس الحركة إلى مراتب دنيا (الصحبي عتيق - عماد الخميري - عبد الكريم الهاروني - يمينة الزغلامي - محسن النويشي - عامر العريّض...)، وفي المقابل اكتسح رموز التيّار المحافظ الانتخابات الداخليّة وتصدّروا معظم القوائم :ففي تونس الكبرى اكتسح كل من عبد اللطيف المكّي وصفاء المداييني دائرة (تونس1) وعبد الحميد الجلاصي وآمال عزّوز دائرة (تونس2) - وهما من أكبر الدّوائر وأكثرها رمزيّةً - وكذلك الشأن بالنسبة إلى دائرتي أريانة ومنّوبة حيث تقدّمت فيهما وجوه محافظة... أمّا في المدن الدّاخلية فقد عمّت ارتدادات هذا الزّلزال الانتخابي معظم الدّوائر (بنزرت - زغوان - نابل1 و2 - صفاقس1 و2 - الكاف - القيروان - سوسة - سيدي بوزيد...) حيث تصدّرت القوائم الانتخابيّة فيها وجوه محسوبة على الشقّ الإصلاحي المحافظ، ولم تسلم من هذا المصير حتّى ولايات الجنوب قلعة الحركة وثقلها الانتخابي ومسقط رأس أبيها الرّوحي (مدنين - قابس - قفصة...) في حركة رمزيّة معبّرة ورسالة داخليّة واضحة ناطقة صراحةً بتراجع شعبيّة الغنّوشي وانتفاء سيطرته المعنوية الكاريزمية وفشل خطّه الفكري التغريبي مقابل توهّج النّفس الإسلامي الأصيل (على علاّته ودَنَه وضبابيّته)...

حركة استباقيّة

لقد عاد الغنّوشي إلى تونس بعد الثورة مُدَمّلاً بمشروع استعماري بريطاني جوهره مسخ الإسلام وتوظيفه كقفّاز ديني روحاني يُسند العلمانيّة اللّقيطة ويمرّر المشاريع المستهدفة لهويّة البلاد ومقدّراتها عبر آليّة التوافق المسمومة...وقد استشرف الشيخ منذ أن استلم حركة النّهضة تنامي النّفس الإسلامي صُلبها ممّا عسّر مهمّته وأوقعه في حرج مركّب: خارجي أمام أسياده الذين يراهنون عليه ولا يتورّعون عن الاستغناء عنه إذا فشل، وداخلي أمام شركائه في الحكم ورفاقه في النّضال وقواعده الذين توسّموا فيه خيرًا، لاسيما وأنّ رصيده من الكاريزما وقوّة الشخصية الذي يراهن عليه ما فتئ يتآكل مع كلّ خيانة لله ورسوله ترتكبها الحركة باسمه...إزاء هذه الوضعية الحرجة ارتأى الغنّوشي أن يقوم بحركة استباقيّة تكتّم ذلك النّفس الإسلامي العنيد وتقطع أمامه الطّريق

وتحول دونه والسّيطرة على دواليب الدّهضة وتوجيهها بما لا تشتهي سُفن بريطانيا... من هذا المنطلق استغلّ المؤتمر العاشر للحركة لتصفية حساباته مع خصومه الفعليّين والمحتملين وحرص على أن يكون ذلك بشكل قانوني، فاستصدر (فرمانيْن) أوّلهما هو

(فصل الدّعوي عن السياسي) و قد سخّرهُ لاستبعاد الرّموز القياديّة المكرّسة للخطّ العقائدي على غرار الشّيخين شورو واللّوز كما سخّرَه أيضًا لفصل رواسب النّفس الإسلامي عن النّشاط السياسي وهياكله بشكل كلّي... أمّا الفرمان الثّاني فيتمثّل في الفصل 112 من القانون الأساسي للحركة الخاص بالانتخابات التمهيديّة (يتولّى المكتب التنفيذي المصادقة على القائمات وله صلاحيّة تغيير الترتيب وله استثنائيًا إضافة عضو إلى القائمة وله استثنائيًا جدًا إضافة رئيس للقائمة) وواضحٌ من نصّ هذا الفصل أنّه يستهدف إفراغ الانتخابات من محتواها والتدخّل في إرادة الناخبين والانقلاب على اختياراتهم والتحكّم في القائمات الانتخابيّة درءا للمفاجآت غير السّارة ،هذا إلى جانب إطلاق يد المكتب التنفيذي ورئيسه الغنّوشي وقصقصة أجنحة مجلس الشورى وهياكل الحركة وتقليص قوّتها وتحجيم دورها وتأثيرها في معارضة قرارات المكتب التنفيذي...

إقصاء ممنهج

لقد كان استشراف القائد الملهم والشيخ الحكيم في محلّه، فما أسرع ما احتاج إلى ذلك الفصل 112 السحري للخروج من ورطة هزيمته المخزية في الانتخابات الدّاخلية الأخيرة وتلافي انفلات زمام الحركة وسحبها من بين يديه: فقد استنجد به منطوقا ومفهوما إذ عمد إلى تأويله تأويلاً مُغرضًا مكّنه من توسيع حدود (الاستثنائي والاستثنائي جدًا) ثمّ تعسّف في استخدام صلاحيّات المكتب التنفيذي في مراجعة القائمات الانتخابيّة فأخضعَها إلى عمليّة قيصريّة قلبتها رأسًا على عقب وأجهضت حُلم المحافظين وتفوّقهم وحوّلت نتائج الانتخابات إلى مجرّد (استئناس) غير ملزم.. أمّا الخطوات التي قام بها «شيخنا» للانقلاب على إرادة القواعد وكبار الناخبين فهي:

أوّلاً: السّطو على قائمة تونس1 وتنصيب نفسه على رأسها والقضاء على حظوظ عبد اللّطيف المكّي فيها... ثانيًا: إزاحة رموز المحافظين من قوائم تونس الكبرى واستبعادهم إلى المناطق الداخلية على غرار المكّي والجلاصي ومحمّد بن سالم... ثالثًا: تغيير ترتيب عدد من المحافظين وإقصائهم عن المراتب الأولى والثانية للقضاء على حظوظهم في الوصول إلى مجلس النوّاب مقابل ترفيع الموالين له إلى المراتب العليا على غرار الهاروني والخميري والجمّالي والدّويشي... رابعًا: تطعيم القائمات برؤساء من خارج الحركة للإيهام بتنوّعها وانفتاحها على غرار الرياضي طارق ذياب وابن الشيخ البرّاق وهو تجمّعي سابق... خامسًا: استبعاد النّساء المحجّبات من رئاسة القوائم وتعويضهنّ بسافرات للتأكيد على علمانيّة الحركة وتعدّديّتها وذلك على غرار الفنّانة سنية مبارك وابنة مستشار السبسي تسنيم قزبار (سافرة ترتدي دجين ممزّق) وقد عوّضت صفاء المدايني على رأس قائمة تونس1...

وبالمحصّلة فقد عَمد الغنّوشي - رجل بريطانيا والمؤتمن على مشروعها ومصالحها في تونس - إلى صياغة جديدة (لحركته) تستجيب لضغوطات الخارج والدّاخل وتترجم طموحه الشّخصي في إنهاء مسيرته السياسيّة في منصب حسّاس يمكّنه من التّأثير الفعلي ومواصلة القيادة... فالحركة مازالت هشّة ومعرّضة لتأثير المحافظين الإصلاحيّين، والنظام الدّاخلي ينصّ على مغادرة رئيس الحركة ونقل سُلطات الرّئاسة إلى نائبه موفّى 2020، وحظوظ الغنّوشي في الرّئاسية تكاد تكون معدومة فهو شخصيّة غير توافقيّة، ونتائج الانتخابات الدّاخلية الأوّلية تنذر بانتهاء عهدته بشكل مبكّر بما يضعف الحركة ويضع البلاد على كفّ عفريت ويعرّض مصالح بريطانيا للخطر... لذلك أقدم الشيخ على تطهير القوائم الانتخابيّة من المحافظين وأتْتها بالموالين له ولخطّه الفكري والسّياسي وخطّط لفرض نفسه على البرلمان ليواصل التّأثير في دوائر القرار بعد 2020, أمّا (المرجعيّة الإسلاميّة) التي قامت

النفاق السياسي في خطاب الطبقة السياسية

محمد زروق

الخبر

جدّت محادثة طريفة بين رئيس الحكومة يوسف الشاهد وأحد المواطنين الجزائريين حين دشّن يوم الأربعاء 17 جويلية السوق الحرة بالمعبر الحدودي ملولة/طبرقة، هذا المواطن الجزائري نوّه بالدولة التونسية قائلا " نحن نحب تونس ونعتبر أنفسنا في بلدنا"، فرد رئيس الحكومة بالقول " نحن شعب واحد " وتابع يوسف الشاهد " أحنا البلاد الوحيدة في العالم اللي تخسر نصف نهائي وتلعب نهائي"، وذلك في اشارة لتأهل المنتخب الجزائري لنهائي الكأس الأفريقية لكرة القدم.

التعليق

نعم ، إنّ تونس والجزائر بلد واحد، وأخوة ساكنيها مترسخة بدعوة الله تعالى عباده المؤمنين للتآخي "إنما المؤمنون إخوة" وهذه حقيقة ترسّخت عبر فترات الزمن الإسلامي المشترك والطويل، وعبر عبق التضحيات ودماء الشهداء، وهذا الأمر في وضوحه وسطوع شمسه ليس بحاجة إلى تنويه أو تزكية وخصوصا ممن يحتاج هو نفسه إلى تنويه وتزكية عساه أن يقول كلمة تثقل موازينه الإنتخابية وتبيّض صورته لدى من هو مسؤول عنهم في دينهم ودنياهم وعاجل أمرهم، الذي إذا وعد أخلف وإذا تحدّث كذب وإذا أؤتمن خان، وهذه لا محالة صفات المنافقين .

فالنفاق هو إظهار الإنسان غير ما يُبطن. وسمي المنافق بهِ لأنه يجعل لنفسهِ وجهين، يُظهر أحدهما حسب الموقف الذي يواجه، ويُعرّف مفهوم النفاق بشكل عام على أنه الطبيعة الخطيرة في السلوك البشري، وهو إظهار عكس ما هو كائن داخل النفس البشرية، ومن علامات النفاق، كما قال (رسول الله): «إذا حدّث كذب، وإذا اؤتمن خان، وإذا وعد أخلف». فمن توفرت فيه هذه العلامات فهو منافق خالص، ومن توفرت فيه واحدة ففيه شعبة من شعب النفاق حتّى يتركها .

ومن أخطر أنواع النفاق وأكثرها مقتاً ورفضاً وأشدها تدميراً هو النفاق السياسي بكل أشكاله، ولكن أقسى وأخطر أشكال النفاق السياسي وأشده دماراً هو نفاق الرأي العام الذي يراد تضليله بمثل هذه التصريحات، نعم تونس والجزائر بلد واحد، كانتا ضمن دولة واحدة، فماذا عملت أيّها الشاهد من أجل العمل على إعادة الوحدة بينهما؟ فهل تسعى إلى كسب ود المجتمع بمجاملته ومداهنته على حساب الواقع والحقيقة بفتح سوق حرة بالمعبر الحدودي بين البلدين، فهل هذا هو الإجراء المناسب في نظرك ازاء بلد واحد وشعب واحد وأمّة واحدة؟ ترسيخ الحدود والإصرار على اعتبار أهل المنطقة شعبين مختلفين وما يشتركان فيه ليس إلا سوقا تجارية؟؟ هذا ديدن أساليب المنافقين من ساسة الحراسة الغربية على حدود سايكس بيكو.. التستر خلف بعض الأعمال المشروعة والأقوال المحبّبة لدى النّاس لتحقيق غاياتهم الفاسدة والإضرار بكل من حولهم.

فعلا لقد أضحى النفاق السياسي الإشكال الأساسي والعضال الذي يتهدد ويشكل خطورة على الاستقرار في الحياة السياسية بالبلاد، وذلك بفعل اعتماده كوسيلة وغاية لدى العديد من "النخب السياسية" كمنهج وسلوك للتعاطي مع الممارسة السياسية. وأصبح المجال السياسي يعج بهذه النماذج ومن كل الألوان والأطياف والمشارب دون استثناء، فتحول النفاق لدى الفاعلين السياسيين كمرتكز ومنطلق في المعادلة السياسية للإغواء واستمالة المناصرين والناخبين عبر هذا الأسلوب المنحط من التحيل، حتى صار جزءًا لا يتجزأ من الشخصية السياسية المتصدرة للحكم اليوم، المعتمدة بالأساس على الكذب والاحتيال والمراوغة وعلى ثقافة "الاستحمار" من أجل بلوغ مقاصد نفعية شخصية ضربًا لكل الموجبات والمقومات الحقيقية للفعل السياسي من حيث هو.

العقوبات الأمريكية: هل ستجعل تركيا تنفك عن الولاء لأمريكا؟

أسعد منصور

أعلنت أمريكا يوم 17\7\2019 أنها ستعلق مشاركة تركيا في برنامج الطائرة المقاتلة إف35. فقد صرحت وكيلة وزير الدفاع لعمليات الشراء إلين لورد قائلة:» الولايات المتحدة وشركاؤها في برنامج الطائرة إف35 متفقون في قرار تعليق مشاركة تركيا في البرنامج وبدء عملية لاستبعادها رسميا منه». وقالت:» إن تركيا تقوم بتصنيع أكثر من 900 جزء من أجزاء المقاتلة إف35، وإن سلسلة الإمداد ستنتقل من مصانع تركية إلى أخرى أمريكية بالأساس بعد شطب الموردين الأتراك» وتابعت « للأسف ستفقد تركيا بالتأكيد وظائف وفرصا اقتصادية مستقبلية نتيجة القرار.. لن تتلق بعد الآن حصة العمل التي كان من المتوقع أن يزيد حجمها عن 9 مليارات دولار والمتعلقة بالمقاتلة إف 35 طيلة البرنامج.. وإن كل قائدي المقاتلة إف 35 الأتراك والعاملين عليها لديهم خطط واضحة لمغادرة أمريكا ومن المقرر أن يغادروها في نهاية شهر تموز (الحالي). ولن يعود بمقدور تركيا شراء 100 مقاتلة إف35 التي سبق وأن اتفقت على شرائها» وأضافت :» أن أمريكا ستواصل العمل بشكل فعال بخصوص منظومة باتريوت من أجل تلبية احتياجاتها الدفاعية المشروعة (رويترز والأناضول).

وذلك ردا على شراء تركيا منظومة إس 400 الروسية، وقد وصلت الأجزاء الأولية ولكن هل ستواصل تركيا جلب هذه المنظومة وتتكامل والتي ستستمر حتى عام 2020 ربما تتوقف تركيا عن ذلك وإذا اكتملت المنظومة هل ستستطيع إستعمالها كونها عضوا في الناتو الذي لا يسمح بهذه المنظومة وذلك محل تساؤل؟! وقد صرح البيت الأبيض في بيان أصدره يوم 17\7\2019 قائلا: «للأسف قرار تركيا شراء منظومات الدفاع الجوي إس400 يجعل استمرار مشاركتها في برنامج إف35 مستحيلا. لا يمكن أن تتعايش المقاتلة إف35 مع منصة جمع معلومات استخباراتية روسية ستستخدم للاطلاع على قدراتها المتقدمة. تركيا تمثل شريكا قديما وموثوقا به وحليفا في إطار الناتو منذ 65 عاما، لكن استلامها إس400 يقوض الالتزامات التي تحملها كل الحلفاء في الناتو أمام بعضهم بعضا بشأن التخلي عن اقتناء المنظومة الروسية وهذا الأمر سيؤدي إلى تبعات مضرة بالنسبة إلى التعاون العملياتي بين تركيا والحلف». (رويترز)

وقال ينس ستولتنبرغ الأمين العام لحلف شمال الأطلسي يوم 17\7\2019 :» منظومة إس400 للدفاع الجوي الروسي لا يمكن أن تندمج في نظام حلف شمال الأطلسي المتكامل للدفاع الجوي والصاروخي والذي يتعلق بالمشاركة في التقاط صور الرادار والمشاركة في المراقبة الجوية والمشاركة في القدرات». وقال :» إسهامات تركيا في الناتو وتعاون الحلف مع أنقرة أعمق بكثير وأشمل من مقاتلات إف35، أنا لا أقلل من مسألة إس400 ، لكن تركيا حليف في الناتو أكثر بكثير من تلك المنظومة» (رويترز والأناضول)

وقال ديفيد تراكتنبرج وكيل وزارة الدفاع للسياسة :» إن الولايات المتحدة ما زالت تثمن علاقتها مع تركيا. وشاركتنا الاستراتيجية مستمرة، لكن كما قلت، هذا رد محدد على عمل محدد»(رويترز)

هنا تؤكد أمريكا والناتو على أهمية تركيا في الناتو لهم وهي جبهة متقدمة في العالم الإسلامي وخط دفاع أول عن الغرب. ولهذا لا يتستغنون عنها مهما عاقبوها، وهي لا تخرج من حلفهم مهما عاقبوها، لأنها اختارت هذه الطريق الخاطئة منذ عهد هادم الخلافة مصطفى كامل.

ولهذا جاء رد تركيا عقب ذلك بعيدا عن التهديد بالخروج من الناتو أو من التحالف مع الكفار الأعداء. فقد أصدرت وزراة خارجيتها بيانا يوم 17\7\2019 قالت فيه:» إن هذه الخطوة أحادية الجانب، لا تنسجم مع روح التحالف ولا تعتمد على أي مبرر مشروع» وأضاف البيان ا لتر كي : » ندعو الولايات المتحدة إلى التراجع عن هذا الخطأ الذي سيلحق أضرارا لا يمكن إصلاحها بعلاقات البلدين، وإن استبعاد تركيا من برنامج إف35 وهي أحد الشركاء الرئيسين فيه أمر غير عادل، كما أن الزعم بأن منظومة إس400 ستلحق الضعف بطائرات إف 35 لا أساس له من الصحة». وقال البيان : « ولعل عدم الرد على مقترحنا الخاص بتشكيل لجنة لبحث هذا الأمر يشارك فيها حلف الناتو لأبرز مؤشر على تحامل الولايات المتحدة، وعدم رغبتها في حل هذه المسألة بنوايا حسنة في إطار أبعادها». وشدد البيان على «ضرورة قيام الولايات المتحدة بإظهار الأهمية التي توليها لصداقة تركيا بالأفعال وليس بالأقوال فحسب» ولفت البيان إلى أن « المهم بمكان الالتزام بحالة التفاهم التي شهدها اللقاء الذي جمع الرئيس أردوغان ونظيره الأمريكي ترامب على هامش قمة مجموعة العشرين بمدينة أوساكا اليابانية». (الأناضول 18\7\2019)

وهذا تأكيد من تركيا على أنها ماضية في تحالفها مع أمريكا وموالتها لها، مهما فعلت أمريكا لها، وتنذل لها كما حصل العام الماضي عندما هددت بعدم تسليم القس الأمريكي روبنسون المتهم بالتجسس والمسجون في تركيا منذ عام 2016. فقام ترامب وفرض عليها عقوبات فانصاعت فسلمته ذليلة. ولهذا لم تعد تركيا تهدد بعد شيئا ما يغضب أمريكا، بل تراها تتوسل لأمريكا للحفاظ على الصداقة والتحالف. لأنها ابتغت العزة عند الكافرين فتصبح ذليلة. ولكن العزة لا تكون إلا للمؤمنين، ولكن المنافقين لا يدركون ذلك. فقال تعالى:» وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ

وقال تعالى:» بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا

وكان الرئيس التركي قد اجتمع مع نظيره الأمريكي ترامب في اليابان على هامش قمة العشرين فقال:» آمل الحديث مع السيد ترامب بالتفصيل خلال قمة مجموعة العشرين عن مسألة شرائنا منظومة إس 400 الروسية وأعتقد أن لقائي معه سيكون مهما لإزالة الجمود في علاقاتنا وتعزيز التعاون بيننا.. دفعنا لهم (للأمريكان) 1,25 مليار دولار للحصول على مقاتلات إف35، فإذا أقدمت واشنطن على تصرف خاطئ كهذا سنلجأ للتحكيم الدولي» وقال :» إنه لم يسمع من ترامب في أي لقاءاتهما خلال الفترة الأخيرة ما يشير إلى إمكانية اتخاذ واشنطن هذا المسار ضد تركيا». (الأناضول 27\7\2019)

فهنا يظهر أردوغان الذل أمام أمريكا، وقد أمل أن ينصفه ترامب ولا يوقع عليه عقوبة. ولكن خاب فأله، فترامب كان يلعب به يسخره أكثر وفي الوقت نفسه أراد أن يضرب خصومه الديمقراطيين ويحملهم المسؤولية، علما أن ذلك سياسة دولة وليست سياسة حزب وحده.

إهانة لروسيا

وعندما اجتمع ترامب معه ظهر كأنه يدافع عنه ليستمر في تسخيره، فحمّل إدارة أوباما المسؤولية عن شراء تركيا للصواريخ الروسية، واعتبرها ضحية سياسة أوباما فقال ترامب: «لم تكن (إدارة أوباما) عادلة مع تركيا وتلبية طلبها بشراء صواريخ باتريوت»، وذكر أن «الأمر معقد نعمل على حله». فأمريكا على عهد أوباما دفعت تركيا لشراء هذه المنظومة من أجل اطماع روسيا بالسير في الخطط الأمريكية فيما يتعلق بسوريا، وهذا ما كان، فنفذت روسيا تلك الخطط. وعندما جاء ترامب وقفت أمريكا في وجه هذه الصفقة لتبتز تركيا وتستخدمها أكثر وتضرب روسيا وتهينها وتعلمها أنها أي أمريكا هي صاحبة الكلمة في تركيا وفي المنطقة وكل شيء يسير بإذنها.

وقال ترامب «إن تركيا صديقة لأمريكا، وقمنا معاً بأعمال رائعة وأنها صديق تجاري وسنرفع زيادة حجم التجارة أربعة أضعاف ومنها صفقات عسكرية.. لتصل إلى 75 مليار دولار» بل « ينبغي أن يتجاوز مئة مليار بكثير». ففي هذه يريد أن يقول أننا سنحل محل الاتحاد الأوروبي في تركيا، فيوجه ضربة اقتصادية في حربه التجارية ضد أوروبا، إذ أن التبادل التجاري بين تركيا والاتحاد الأوروبي أكثر من 100 مليار ويميل لجانب الاتحاد الأوروبي.

تحت مسمى خفض التصعيد. وبذلك أخرجت الفصائل المسلحة من حلب والغوطة ودرعا وحاصرتها في إدلب ووقعت اتفاقية سوتشي يوم 17\9\2018 التي أعلن ترامب أنه كان من ورائها ووجه شكره لأردوغان وبوتين وإيران وسوريا (النظام)، والتي تستهدف تصفية الثورة وتركيز النظام بصياغة جديدة حيث يجري الحديث عن وضع دستور جديد يشترك فيه النظام بخمسين ممثلا، وبذلك تحافظ أمريكا على نفوذها في سوريا. فخيانة أردوغان وغدره لأهل سوريا لا توصف، إذ يظهر كالصديق والمعين وهو يتفق مع الأعداء، ولم يصدقه إلا الغبي الساذج الذي وقع في فخ الغدر والخيانة.

تغاض فابتزاز.. فاستمرار للخطة الأمريكية في سوريا

علما أن الأنباء الأولى حول المحادثات بين تركيا وروسيا بشأن توريد هذه المنظومة ظهرت في تشرين الثاني عام 2016، وكان أوباما على وشك الرحيل. وأكد الجانبان توقيع الاتفاق حولها في 12\9\2017 أي في عهد ترامب ولم يستنكر ترامب وترك الاتفاقية تمضي، فهو إذن امتداد لسياسة أوباما وهي سياسة دولة، بأن تقوم تركيا وتوقع هذه الاتفاقية ومن ثم تقوم وتعارض عن علم وسبق اصرار، مما يدل على غباء أردوغان ولم يدرك أن أمريكا تلعب به، وأن هذه الصفقة هي فقط لإغراء روسيا الغبية لتستمر في تنفيذ الخطط الأمريكية.

وأضاف الرئيس الأمريكي ترامب قائلا:» إنها (إدارة أوباما) لم تبع له (للرئيس التركي) ولم تسمح له بشراء ما أراده شراءه وهي منظومة باتريوت، وعندما اشترى شيئا آخر يقولون الآن له إنهم سيبيعون له باتريوت.. لذلك أقول لكم إنه الرئيس التركي عضو في الناتو وهو شخص جمعتني به صداقة وعليكم التعامل بعد مع تركيا» (رويترز 29\6\2019) فلم تظهر تركيا جرأة وتقول لترامب وقعنا الاتفاقية في عهدك وليس في عهد أوباما. ولكن سكوت تركيا الذليل يظهر أنها لا تريد أن تغضب ترامب وتقول له إنك كذاب كما يقول عنه الأمريكان أنفسهم أنه يكذب في اليوم نحو ثلاث كذبات كما أحصت له الصحف الأمريكية ذلك، منها الوشنطن بوست. وما زالت تركيا تأمل في أن يسمح لها ترامب وكأنه أي ترامب بكلماته في اجتماعه مع أردوغان في اليابان خدعه ولم يقل له سنعاقبك، ولهذا قال أردوغان إن ترامب لم يظهر أن سيقوم بفرض عقوبات على تركيا.

صفقة صعبة الاكتمال

إن هذه الصفقة مع روسيا ربما لا تكتمل، وإذا اكتملت ربما لا تنشر على الأرض وتبقى في المخازن، أو تبيعها لجهة ثالثة مثل الهند. ومن ثم تعود تركيا لمراضاة أمريكا حتى تشركها في صناعة إف35 وتبيعها 100 طائرة منها وكذلك صواريخ باتريوت. لأن ترامب تحدث عن مضاعفة التجارة مع تركيا، وأكثر ما ستشتريه تركيا من أمريكا السلاح، وهو التجارة المربحة. وكذلك تجعل البلد تحت سيطرتها لأن استعمال السلاح لا يكون إلا بإذن أمريكا، وصيانته والذخائر ستأتي من أمريكا، وهكذا تبقى تركيا رهينة القرار الأمريكي. فجعلت لأمريكا سبيلا عليها. علما أن الله قد حرم ذلك قائلا:» وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا»

إن أمريكا والناتو لا يستغنون عن تركيا، فلا يريدون أن يخرجوها من الحلف الصليبي الذي طالما خدمته تركيا عشرات السنين، فقاتل في سبيله في كوريا، وفي أفغانستان وفي الصومال وفي غيرها من المواقع. وقد افتخر أردوغان بذلك. وما زالت تركيا أردوغان منذ 8 سنوات تقاتل معهم في «التحالف الدولي» الأمريكي لمحاربة الإسلام تحت مسمى محاربة الإرهاب وتنظيم الدولة. ولا تنفك عنهم، وقد اقترب أردوغان من النهاية إذ بدأ نجمه بالأفول وظهرت المعارضة في حزبه وقد خسر اسطنبول التي قال أن من يخسر اسطنبول يخسر تركيا، ومع ذلك ما زال مصرا على الولاء لأمريكا، علما أن الله قد حرم مولاة الكفار تحريما مؤبدا. فقال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ۝ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ۖ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا»

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ»

فاعتبر الذين يوالون الكفار منهم، فذلك تغليظ ما بعده تغليظ في الحرمة، واعتبر ذلك من صفات المنافقين الذين في قلوبهم مرض. وهم لا يدركون أن النصر آت، وأن نجم أمريكا بدأ هو أيضا بالأفول، وأن نجم الخلافة الراشدة بدأ بالظهور، ودليل ذلك وجود حزب في الأمة يعمل فيها منذ أكثر من ستين عاما وهو يتكاثر ويقوى ويمتد إلى أنحاء المعمورة بإذن الله. فالأمة هي التي ولدت هذا الحزب، وهو منها ولها يعمل، فهو ابنها البار، وقد عمل على خدمة أمه وهي أمته مقابل أنها ولدته، فيعمل على توعيتها والأخذ بيدها والعمل على نهضتها، فهي تحبه حبا شديدا، كالأم الرؤوم التي تنتظر من ابنها البار أن يخدمها ويعمل لها. ولكن الكفار وأوليائهم والذين عقوا والدتهم يعملون على تشويه سمعة هذا الإبن البار ويتحالفون مع الكفار لقتله، ولكن الله وعد بنصره فقال أصدق القائلين: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» وبشرى الرسول صلى الله عليه وسلم « ثم تكون خلافة على منهاج النبوة».

سوريا المنطقة الآمنة تعود للواجهة من جديد فما الذي تغير؟

الخبر

قال بومبيو وزير الخارجية الأمريكي في اليوم الأخير من المؤتمر الدولي الذي انعقد في واشنطن: "الصين مرتع واحدة من أسوأ أزمات حقوق الإنسان في وقتنا الحاضر. إنها بحق وصمة القرن".

وقال مايك بنس نائب الرئيس الأمريكي في نفس المؤتمر إن محادثات التجارة التي تجريها الولايات المتحدة مع الصين لن تزعزع الالتزام بحرية العقيدة.

التعليق

في ظلّ تناقضات الرأسماليّة حيث أصبح القاتل والمجرم يتحدث عن حقوق الإنسان وأصبحت الدول التي تنتهك الحريات نهارا جهارا كأمريكا تستضيف مؤتمرات عن الحريات الدينية لتنظر وتنتقد الصين ظاهريًا من حيث اضطهادها لأقلية الإيغور لكن دون المساس طبعا بالمصالح الاقتصادية التي تربط البلدين. لا يستغرب هذا من دول الكفر لكن يندى الجبين حين يشيد حكام المسلمين بإنجازات الصين وإخوانهم في تركستان الشرقية يعانون الويلات من السلطة الشيوعية...

التحرير
الإثنين 18 ذو القعدة 1440
الموافق لـ 22 جويلية 2019 م

ما من جريمة ولا فضيحة إلا والنظام عنوانها

أ. حسن نوير

تنام تونس على جريمة أو فضيحة وتستيقظ على أخرى. فأينما وليت وجهك لا ترى غير القتامة وشبح اليأس والاحباط يخيمان على الأجواء. فلم يكد الناس ينسون جريمة الدعامات القلبية غير الصالحة للاستعمال والبنج الفاسد حتى صعقتهم الدولة بجريمة لا تقل بشاعة عن سابقاتها بل هي أشد فظاعة وأكثر بشاعة, حيث حصد تقاعس الدولة واهمالها لواجباتها أرواح 14 رضيعا وحصلت الدولة على البراءة بمجرد تقديم وزير الصحة استقالته وكأن شيئا لم يكن. وبمجرد ان انفضت مجالس المزايدات وتفرق المتاجرون بآلام ومآسي الناس من أجل مكسب شخصي يحققونه أو منصب يغنمونه حتى جاءنا نعي 12 شخصا قضوا نحبهم في حادث سير من بينهم 7 عاملات في الحقول أجبرتهم الدولة بإهمالها وتخليها عن مسؤولياتها على ركوب المخاطر لكسب النزر القليل الذي بالكاد يسد الرمق, وكما هو دأبها دوما استثمرت الدولة في هذه الجريمة التي لم يقترفها أحد غيرها ورمت بوزرها على أصحاب الشحنات ونعتتهم بالمارقين عن القانون, فلولا ذلك السائق الأرعن لما لقي اولئك حتفهم وهذا ما جاء على لسان وزيرة المرأة «نزيهة لعبيدي» «..إن الأطراف الحكومية قامت بواجبها تجاه المرأة الريفية عبر وضع الخطط وتنفيذها... النساء كنّ ضحية عدم مسؤوليه سائق الشاحنة وتعمده خرق قوانين النقل الآمن وجعلهنّ عرضة للخطر عبر الطرق الهشة للنقل..», بل القوا باللائمة على العاملات اللاتي لول جهلهن بالقانون ما حشرهن في تلك الشاحنة.

نعم الدولة قامت بواجبها ووضعت القوانين وما على من يخالفها إلا تحمل تبعات تصرفه سواء خالفها على علم أو على جهالة فالأمر سيان هو المقصر والدولة من دمه أو تجويعه أو تشريده بريئة ولا ذنب عليها. هذا وإن نعدّ جرائم هذه الدولة لن نحصها, ففي كل قطاع أو مجال لا يغيب ارتكاب الجرائم البتة, فالدولة لها صولات وجولات تكاد لا تتوقف, وآخر ما اقترفته عجزها على استيعاب محصول الحبوب لهذا العام, فما حصده الفلاحون هذه السنة لا قبل للمخازن التي بنتها الدولة على استيعابه والحل الوحيد المتوفر لدى الدولة هو بقاء مئات القناطير من القمح والشعير في العراء عرضة للإتلاف, وما الضير في ذلك ما دامت الدولة مدمنة على التوريد ولديها شراهة مزمنة على الاقتراض وبارعة في كل فنون الارتهان والتبعية للغير ثم إن أغلب المحصول المهدد بالإتلاف هو من الشعير, فأين هي المشكلة.. هذا ما طمأننا به وزير الفلاحة «سمير بالطيب» الذي لا ينطق إلا بالحكمة كما فعل سابقا حين أتحفنا بمقولة « استهلاك زيت الزيتون ليس من عاداتنا» فلماذا التباكي على ارتفاع سعره رغم أن المحصول كان قياسيا, تماما كما هو الحال بالنسبة لمحصول الحبوب. ما الضرر إن فسد جزء كبير منه فأغلبه من الشعير وحتى ان اتلفت كميات كبيرة من القمح فهي ما زاد على الحاجة فمحصول هذه السنة لم تشهده البلاد من قبل فلماذا كل هذا الانزعاج اذن؟

الجريمة تردفها الفضيحة

قلنا إن جرائم هذه الدولة لا يمكن عدها وحصرها ولا يمكن لها أن تتوقف يوما ويجف مستنقعها مادامت تطبق نظاما وضعيا لا يخرج نباته إلا نكدا. فالإجرام هو من طبيعة النظام الديمقراطي الوضعي يمارسه حكام المسلمين العملاء على شعوبهم ويسلطه زعماء القوى الاستعمارية على الشعوب الأخرى. ومع طبعه الإجرامي, لهذا النظام خاصية أخرى هي قدرته العجيبة على انتاج الفضائح والمهازل واتيان الشيء ونقيضه ثم تأتي القدرة الفائقة على التبرير باستعمال الكذب المفضوح والدجل الصراح. لقد قالوا إن الشعب هو الذي يحكم وجعلوا له من ينوبه في حكم نفسه بنفسه, يختاره هو بنفسه عبر الانتخاب. ومن يفوضهم الشعب يجمعهم برلمان, هذا البرلمان منحوه ما ليس من حقه وهو التشريع وقالوا عنه هو سلطة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تعلوا عليها سلطة أخرى, وجعلوا من بعده سلطة أخرى تنفذ كل ما يقرره ويصادق عليه واسمها السلطة التنفيذية. وعلى الضفة الأخرى نصبوا خيمة سلطة ثالثة اسمها السلطة القضائية. وأقروا بأن لا تبغي سلطة على أخرى ولا تتدخل في شأنها, فلكل سلطة حماها ولا يجوز مطلقا التداخل بين السلط. وأقاموا بينها حاجزا أسمه الفصل بين السلط. وكل دولة تلتزم بهذا كله تنال شرف التسمية ب «دولة القانون والمؤسسات» والذي يضمن هذا السير هو الدستور الذي خطوه بأيديهم وحددت فصوله وبنوده الأهواء والمصالح التي تتقدمها طبعا مصالح ومآرب القوى الاستعمارية وحسبهم أنهم أقصوا منه الإسلام وأحكامه.

إذن كل سلطة مفصولة على أختها والدستور هو الفيصل بين الجميع, ولا يجوز لأي كائنا من كان أن يحيد قيد أنملة على ما جاء فيه والاهم من هذا كله أن ما ورد في الدستور جلي ولا لبس فيه, بشكل يستحيل معه القفز عليه أو تأويل فصوله حسب الرغبة والمصلحة الشخصية. هذا كلام جميل يتحول الى فحش بمجرد ملامسته للواقع وهو ما حصل بالفعل ويحصل هذه الأيام. ففي ظل الصراع المحموم على السلطة والتناحر على الكراسي ونتيجة تضارب المصالح واختلاف الولاءات فلكل مسؤول الكبير يدين له بالولاء, قدمت الحكومة مشروع قانون فيه تنقيح للقانون الانتخابي. عرض على مجلس النواب وصادقوا عليه. وفي غياب المحكمة الدستورية عرض على الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية القوانين وهنا «وافق شنّ طبقة» وأقرت الهيئة ما صادق عليه نواب مجلس الشعب. ولم ينتهي الأمر هنا, اذ رحل الموضوع إلى قصر الرئاسة ليختم الرئيس القانون ثم ينشر بالرائد الرسمي ويصبح قانونا ساري المفعول أو يرجعه إلى مجلس النواب ويعرض على التصويت مجددا, أو يدعو إلى استفتاء شعبي حوله. وهنا تكمن الفضيحة. ألم يقولوا فصل السلطات عن بعضها أمر مقدس والتعدي عليه رجس من عمل الشيطان؟ ألم يقولوا رئيس الدولة يمثل السلطة التنفيذية ويقف دوره عند هذا الحد, فلماذا اذن يحتاج قانون صادق عليه نواب مجلس الشعب إلى موافقة رئيس السلطة التنفيذية ؟ فمن هي السلطة التي تشرع ومن هي التي تنفذ؟ وهنا من ينوب الشعب في سن القوانين مجلس النواب أم رئيس الدولة؟ وان كان رئيس الدولة يمثل السلطة التنفيذية وهو في الوقت ذاته من يختم على القوانين ومن دون ختمه لا يمكن لهذه القوانين أن تصبح نافذة المفعول فما هو جدوى البرلمان أو ما يسمونه السلطة التشريعية.

فمن المشرع ومن المنفذ؟ سؤال لا يسأل في نظام الإسلام فالمشرع هو الله والمنفذ هو الدولة. ولكن يطرح السؤال عند الحديث عن هذا النظام الوضعي.. والجواب هو المشرع والمنفذ متغيران حسب تغير المصالح والأطماع ولهذا كانت دساتيرهم تفتقر إلى الصياغة القانونية, وكل فصولها عبارة عن كلام فضفاض كل يؤله حسب هواه ووفق مآربه. لهذا لا غرابة أن ينام الناس ويستفيقوا على وقع جريمة ترتكبها هذه الدولة هنا وهناك.

الزمرة النافذة في الجزائر توظف الحراك لتثبيت نفسها في الحكم

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم - الجزائر

وجه الرئيس الجزائري الانتقالي عبد القادر بن صالح يوم الأربعاء 03/07/2019م خطاباً للشعب بمناسبة الذكرى المزدوجة الـ57 لما سمي عيد الاستقلال والشباب التي تحل في الخامس من شهر تموز/يوليو من كل عام، دعا فيه جميع مكونات الطبقة السياسية والشخصيات الفاعلة في المجتمع والمهيكلة للمجتمع المدني في الجزائر إلى الانخراط في مسار حوار وطني شامل تعتزم الدولة إطلاقه من أجل التوصل إلى إيجاد حل لتجاوز حالة التأزم والانسداد على خلفية ما تشهده البلاد من حراك ينشد تغيير منظومة الحكم برمتها. إلا أن خطاب الرئيس لم يأت بجديد ولم يأت مستجيباً لهذه الرغبة، وإنما جاء في الحقيقة ليفرض رؤية المؤسسة العسكرية الحاكمة للمرحلة القادمة، معتبراً إجراء الانتخابات الرئاسية في ظل المنظومة القائمة هو الحل الوحيد لتجنب كل المخاطر والانزلاقات. فقد جاء في كلمته بشأن الانتخابات «...أنها السبيل الوحيد الذي يكفل تجنب المقترحات المحفوفة بالمخاطر وإفشال المخططات المريبة التي تهدف إلى جر البلاد نحو الفراغ الدستوري وتغييب دور الدولة والزج بها في دوامة الفوضى واللااستقرار»، مؤكداً على أن الانتخابات الرئاسية «تبقى الحل الديمقراطي الوحيد والواقعي والمعقول».

هكذا وبعد مرور نحو خمسة أشهر على انطلاق الحراك الشعبي الذي بدأ منادياً برفض العهدة الخامسة للرئيس المخلوع ثم وصل إلى مطلب تغيير منظومة الحكم كلها، تبين لكل من يرى أن الأمور لا تتغير بمجرد الخروج والنزول للشارع سلمياً ولو بالملايين، كما أن مختلف القوى السياسية المؤثرة في الساحة أدركت مع احتدام الصراع أن السلطة الفعلية والمؤسسة العسكرية وعلى رأسها الفريق أحمد قايد صالح هي التي تمنع التغيير، وهي التي تمسك في حقيقة الأمر بجميع الأوراق.

وإذ تبين الآن لكل ذي عينين أن القوى الشعبية المنتفضة على الأوضاع السيئة في الجزائر ليست من حيث الوعي السياسي في المستوى الذي يمكّن من تحقيق التغيير الجذري وإحداث القطيعة مع منظومة الحكم الفاسدة والمرتبطة بالأجنبي، أي بالعدو الكافر المستعمر الغربي المتدخل في كل صغيرة وكبيرة في البلد، بدا جلياً انقسام داخل القوى المطالبة بالتغيير بحسب ولاء المحرّكين واللاعبين للجهات الخارجية، أي بين أصحاب أطروحة الجمهورية الثانية ممن يريدون الاستثمار في الهبة الشعبية بغرض إحداث تغيير جذري في تركيبة النظام عبر الدعوة إلى مرحلة انتقالية تفرض حتماً زحزحة الزمرة النافذة من موقعها، وبين مَن يريد إعادة إنتاج النظام والحفاظ على الدولة الوطنية الحالية بمنظومتها القائمة ولكن بإخراجها في ثوب جديد. إلا أن الجناح المتحكم في السلطة تمكن بكل قوة وفعالية عبر تحريك القضاء وأجهزة الإعلام والضغط والتخويف، مستخدماً ثقل رئاسة الأركان في الساحة السياسية والإعلامية، تمكن من عزل الخصوم وإنهاء شوكتهم عبر فصلهم عن الحراك الشعبي خصوصاً بعد إثارة مسألة رفع الراية الأمازيغية ومنعها في الساحات وما أحدثته في مختلف المدن من نزاع عرقي وصراع أيديولوجي وسياسي على الهوية في الميدان وعلى المنابر الإعلامية ومواقع التواصل على الشبكة.

وفي هذا السياق وفي هذه اللحظة بالذات وبتكليف من السلطة الفعلية المتمثلة في المؤسسة العسكرية أي قيادة أركان الجيش، تحرك الدبلوماسي ووزير الاتصال الأسبق عبد العزيز رحابي، وهو المحسوب على المعتدلين من الطرف المناوئ للزمرة النافذة فيما سبق، لينسق لقاءً لأكبر عدد من الأحزاب والفعاليات السياسية فيما سمي «ندوة الحوار الوطني» التي سمحت لها السلطة بالانعقاد يوم 06/07/2019م ودعي إليها أكثر من 700 شخصية ولكن حضرها ما يربو على 900 في ضاحية العاصمة، لم يُشترط في البداية على من يحضرها سوى الموافقة في نهاية الأشغال على مخرجاتها بالأغلبية، ليتم تتويج الندوة بوثيقة تضمنت بنوداً هي عبارة عن حل توافقيٍّ لا يصطدم مع رؤية الجيش للمخرج من الأزمة وكيفية تجاوز حالة الانسداد، وفي الوقت نفسه لا يقفز على مطالب الحراك.

إلا أنه بعد كلمة رئيس الأركان الأخيرة يوم 10/07/2019م بمناسبة حفل تبادل التهاني وتوزيع جوائز الاستحقاق على كفاءات الجيش الوطني الشعبي التي حملت الكثيرَ من التهديد والوعيد لمن أسماهم هذه المرة بصريح العبارة بالخونة والعملاء الذين تجرؤوا على ثوابت الشعب وتجرؤوا على قيادة الجيش وتورطوا في المساس بالمؤسسة العسكرية، كما تورط غيرُهم من الفاسدين في نهب وتبديد المال العام والسطو على ثروات الشعب بكل الطرق، يمكن القول الآن إن ساعة الحسم قد اقتربت.

كما يُـتوقع في قابل الأيام أن تتحرك بقوة مجدداً وبشكل أكثر حزماً وعزماً الجهاتُ الفاعلة للجم ما تبقى من أقطاب الزمرة المناوئة الذين لا يزالون يشكلون حجرَ عثرة في وجه تنفيذ خارطة طريق الجناح المتحكم في دواليب السلطة عبر المؤسسة العسكرية. إلا أن الهدف المعلن بطبيعة الحال لدى هذا الجناح الذي حكم البلاد لعقود عبر منظومة بوتفليقة الساقطة، مكرِّساً جميع أصناف الفساد طولاً وعرضاً في البلاد، إنما هو إرساء قواعد دولة الحق والقانون والعدالة والديمقراطية الحقيقية (!!) كما جاء في آخر خطاب لرئيس الأركان الذي تضمن أيضاً تخويفاً وتهديداً صريحاً بالعقاب الصارم من خلال جهاز القضاء وسيف العدالة ضد كل الخصوم والمناوئين والفاسدين!! كما أنه بات بلسان الحال والمقال يعلن عن تأجيل «الإصلاحات» و«حلم الانتقال الديمقراطي» إلى ما بعد «انتخاب الرئيس القادم»!!

بقي أن نشير إلى أن الذين ينشدون في الجزائر وفي غيرها من بلاد المسلمين التغييرَ الجذري أو القطيعة مع الأجنبي المستعمر أو حتى الحلول التوافقية، عبر بوابة الدولة المدنية أو الدولة الديمقراطية الحقة، أو عبر التوفيق بين مفاهيم الحضارة الغربية ومفاهيم الحضارة الإسلامية، خصوصاً من المعتدلين الذين يستنجد بهم الحكامُ المفسدون الظلَمَة كلما اتسعت الهوة بينهم وبين محكوميهم.. مَن ينشدون هذه القطيعة الوهمية أو غيرَها من الحلول المميتة في ظل المنظومة الدولية القائمة، في تجاهل تام للإسلام الذي هو عقيدة سياسية تعالج كل المشاكل الإنسانية في كل زمان ومكان مهما كثرت ومهما تعقدت، والذي هو المخرج والمنقذ الحقيقي مما يعانيه المسلمون بل البشرية عبر إقامة دولته، دولة الخلافة، التي لا تعترف بالمنظومة الدولية الحالية القائمة على الظلم الاستعماري والفساد في الأرض، وعلى العلمانية السافلة والرأسمالية المقيتة، وعلى معاداة الإسلام وأهله وتكريس تفوق الغرب الرأسمالي الكافر. إن مَن ينشدون معالجة أوضاع وأوجاع وأسقام الأمة الإسلامية من خلال استيراد الحلول «الناجعة» من العدو الغربي نفسه، ولو عن حسن نية، ما هم إلا كحاطبي ليل لا يأمنون أن يجلبوا لأمتهم مع الحطب العطب.

بومبيو: معاملة الصين للإيغور المسلمين من أسوأ أزمات حقوق الإنسان

الخبر

قال بومبيو وزير الخارجية الأمريكي في اليوم الأخير من المؤتمر الدولي الذي انعقد في واشنطن: "الصين مرتع واحدة من أسوأ أزمات حقوق الإنسان في وقتنا الحاضر. إنها بحق وصمة القرن".

وقال مايك بنس نائب الرئيس الأمريكي في نفس المؤتمر إن محادثات التجارة التي تجريها الولايات المتحدة مع الصين لن تزعزع الالتزام بحرية العقيدة.

التعليق

في ظلّ تناقضات الرأسماليّة حيث أصبح القاتل والمجرم يتحدث عن حقوق الإنسان وأصبحت الدول التي تنتهك الحريات نهارا جهارا كأمريكا تستضيف مؤتمرات عن الحريات الدينية لتنظّر وتنتقد الصين ظاهريًا من حيث اضطهادها لأقلية الإيغور لكن دون المساس طبعا بالمصالح الاقتصادية التي تربط البلدين. لا يستغرب هذا من دول الكفر لكن يندى الجبين حين يشيد حكام المسلمين بإنجازات الصين وإخوانهم في تركستان الشرقية يعانون الويلات من السلطة الشيوعية...

القبول بدولة على حدود 1967 منكر عظيم لا يقلل من وطأته فذلكة الألفاظ

أكد إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن حركته لا تعارض مرحليا قيام دولة على حدود العام 1967، لكنها متمسكة بعدم الاعتراف بالاحتلال «الإسرائيلي» للأراضي الفلسطينية. جاء ذلك خلال مشاركة هنية عبر دائرة تلفزيونية مغلقة في لقاء نظمته «جمعية الفلسطينية للاتصال والإعلام» بمدينة إسطنبول التركية اليوم السبت.

لا شك أن هذا الموقف غير مقبول إطلاقا من أي مسلم مهما كان صفته أو مكانته، وهو منكر يستدعي الإنكار وهو بصدوره من رئيس حركة إسلامية أشد منكرا وأكبر إثما، فالتفريط بشبر واحد من أرض فلسطين جريمة وخيانة، فكيف إن كان التفريط بأكثر من 80٪ من أرض فلسطين التي روى ثراها الشهداء والصحابة وأهل الأرض المباركة عبر التاريخ والسنين المديدة؟! وهذا المنكر والجريمة لا يقلل من وطأته محاولة التلاعب بالألفاظ والعبارات، لأن القبول بدولة على حدود 67 ولو مرحليا يعني الاعتراف ضمنيا بشرعية الاحتلال على ما تبقى من فلسطين، ويعني القبول بالتنازل والتفريط، وهو موقف منظمة التحرير الفلسطينية نفسه الذي بدأت به وانتهت بالتنسيق الأمني المقدس وحراسة الاحتلال.

إن القبول بدولة على حدود 1967م يعني القبول بالاحتلال على أكثر من ثلاثة أرباع فلسطين، ويعني القبول بما قبلت به منظمة التحرير والذي وصمته حركة حماس فيما سبق بالخيانة، فهل إن جاء الاعتراف الان من حركة حماس وبشيء من التلاعب بالألفاظ والعبارات يجعل الخيانة بطولة وحكمة؟!

كلا، فالحق أحق أن يُتبع، وحريٌ بكل أنصار وأعضاء حركة حماس أن يتبرؤوا من تصريح هنية، وأن يرفعوا صوتهم عاليا برفض التنازل والتفريط تحت أي ذريعة كانت أو مبرر ومن أي مستو تصدر.

ففلسطين أرض إسلامية من بحرها إلى نهرها، والتصرف الوحيد المقبول تجاه احتلالها هو العمل على تحريرها، فمن كان عاجزا فليختر القعود بدل أن يختار الفجور والسير في ركاب المفرطين، قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : «يأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور ، فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور».

ومن كان قادرا على تحريرها كجيوش المسلمين فعليهم التحرك لذلك من فورهم.

أسرى فلسطين ضحايا اجرام يهودي في ظل صمت سلطوي وتآمر عربي وتواطؤ دولي

استشهد الثلاثاء، الأسير الفلسطيني بالسجون "الإسرائيلية" نصار طقاطقة من بلدة فجار ببيت لحم، داخل العزل الانفرادي بسجن نيتسان. وحملت الحركة الأسيرة، سلطات الاحتلال وإدارة السجون المسؤولية الكاملة عن استشهاد طقاطقة.من جهته لفت رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إلى أن الأسير طقاطقة ليس من المرضى أو المضربين عن الطعام، مشيرا إلى أنه جرى نقله من مركز التوقيف حيث كان يخضع للتحقيق إلى مستشفى رام الله، مؤكدا أن استشهاده جاء نتيجة التحقيق.

اجرام يهودي بحق أسرى فلسطين، قمع واعتداءات وتضييق وتعذيب مفضي إلى الاستشهاد، جرائم ترتكب في ظل صمت سلطوي إلا من بعض عبارات الشجب الخجولة لرفع العتب والحرج، وتآمر من الأنظمة في البلاد العربية التي باتت ترى في كيان يهود حليفا وشريك سلام تتكاتف معه ضد الخطر الايراني المزعوم، وتواطؤ دولي من القوى الكبرى التي ترى أمن كيان يهود غاية قصوى وتغض الطرف عما يرتكب من جرائم في سبيل تحقيق هذه الغاية!

إن هذا الصمت والتآمر والتواطؤ هو ما شجع كيان يهود على المضي قدما في جرائمه دون أن يعبأ بالنتائج، ولو ظن أن لجرائمه عقوبة ما أساء الأدب ولا تجرأ في عدوانه.

ألم يكن جديرا بالسلطة أن توقف التنسيق الأمني "المقدس!" وتقلب الطاولة في وجه يهود ردا على هذه الجرائم وتتحرك تحركا جادا لإطلاق سراح الأسرى بدل الشجب والشكاوى التي لا تسمن ولا تغني من جوع؟! أم أن دماء أهل فلسطين رخيصة؟! ألا تستدعي هذه الجرائم من الأنظمة العربية التي تتغنى بفلسطين وأهلها أن تتوعد كيان يهود ولو بقارص القول فقط؟! أم أن جرائم الاحتلال في ظل انقلاب الموازين باتت مبررة؟!

إن حل قضية الأسرى جذريا يكون بحل قضية فلسطين حلا جذريا، حلا يقتلع كيان يهود من جذوره وينهي شروره، ويحرر الأرض المباركة من رجسه، وبغير ذلك سيبقى عدوانه يطال البشر والحجر والشجر، فإلى هذا الحل لا بد أن توجه البوصلة، وإلى هذا الحل نوجه النداء لجيوش الأمة لتتحرك فتحرر المسرى والأسرى، فهل من مجيب؟

هل ستصلي بالقدس وتحمل منبرا من جماجم أهل الشام؟

حسن حمدان

الخبر:

أطلّ الأمين العام لحزب إيران في لبنان حسن نصر الله أمس على قناة المنار، ليوجّه رسائل بأنّ المقاومة اليوم أقوى من أي وقت مضى، فلا يوجد مساحة داخل كيان يهود لا تطالها صواريخ المقاومة، مجدّداً التحذير من أنّ الحرب الأمريكية على إيران ستؤدي إلى تدمير المنطقة كلها. الرسالة التي تعكس ثقة المقاومة بقدرتها وبمستقبل الصراع مع العدو عبّر عنها نصر الله بالقول إنه سيصلّي في القدس.

التعليق:

أولا: قال الله تعالى في كتابه الكريم: [سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ] أراد الله أن يبين للمسلمين مكانة وفضل المسجد الأقصى وقدسية البلاد التي تحويه ومن حوله، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ، الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» إنما أراد أن يقرن المسجد الأقصى بالكعبة قبلة المسلمين، وبمسجده e بوصفه رسول الله ليعلم المسلمون أن قدسية المسجد الأقصى كقدسية المسجد الحرام وكقدسية مسجد رسول الله في الذروة من المقدسات. ومن هنا كان حكم هذه المساجد الثلاثة في القدسية واحدا فكل منها واجب التقديس ولها المكانة نفسها، وكان حكم الدفاع عن كل واحد منها واحدا بأنه دفاع عن أقدس المقدسات وهو في الذروة من فرض الجهاد فوق كونه دفاعا عن بلاد الإسلام وحماية لذمار المسلمين. ولهذا خاض المسلمون الحروب ضد الصليبيين في سبيل الله لاسترجاع المسجد الأقصى والأرض من حوله واستمروا فيها معارك متتالية حتى أنقذوها وطهروها من رجس الكفار الصليبيين، وبالرغم من مكانة المسجد وقدسيته إلا أن الحكم ليس متعلقا به وحده فالمسألة عند المسلمين ليست مجرد مسجد على مكانته وقدسيته بل هي مسألة أرض الإسلام التي احتلها أخس خلق الله يهود عليهم لعائن الله تترى إلى يوم القيامة، لذا كان الحديث عن المسجد دون الأرض أي دون كل فلسطين وكل أرض محتلة مخالفاً للحكم الشرعي الذي يفرض وجوب تحريرها كاملة، وكان الاقتصار بالحديث عن المسجد وأرض الوقف فيه خيانة لله وللمسلمين ومنسجماً كل الانسجام مع المخططات الدولية خاصة الأمريكية بفصل مسألة القدس وأرض الوقف عن بقية فلسطين، فالقضية ليست مسجدا على مكانته وليست صلاة فيه وليست طلاء وفرشا... بل هي مسألة أرض محتلة تعلق بها الحكم الشرعي.

ثانيا: روى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ e يَقُولُ: «تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ الحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ». وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ e، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ».

إن الشرف بتحرير فلسطين سيكون على يد عباد الله المخلصين الصادقين وبأيد مؤمنة متوضئة غير ملطخة بدماء المسلمين وأعراضهم دفاعا عن نظام مجرم قذر.

لن يكون على يد ألعوبة بيد مَن حمى ودافع عن نظام علماني اعترف بحقيقة أمره.

ولن يكون على يد من زرع الطائفية بين المسلمين وأرسل جنوده بحجة طائفية، ودخل في حروب لها تحت مزاعم مكذوبة، لكنه لم يرسلهم ضد يهود، وعاش يوم القدس يوما برتقاليا خطابيا تعلوه أصوات الحناجر فقط.

هل ستصلي بالقدس يا حسن وأنت تحمل منبرا من جماجم أهل الشام لتعتلي فوقها وتخطب فوق جراح الأمة التي أثختها قتلا وسلبا؟! كيف لا وأنت من أرسلت كل جنودك لقتل أهل الشام وشاركت بكل الجرائم هناك ولم ترسل جنودك لفلسطين والأقصى بل لا نسمع منك إلا جعجعة وصوتا وصوت طائرات حلقت فوق دمشق المقاومة وسكتّ لأنه لم يأتك أمر، وإن تحركت ضد يهود فإنما تتحرك من وطنية لبنانية مقيتة أو أهداف سياسية لمصلحة الغرب معلومة بأمر من طهران.

وأقول لك دع عنك أمر الأقصى وفلسطين فأنت أحد أسوأ من تاجروا ببكارتها بعد أن أدخلتم كل زناة الأرض إلى حجرتها، بكت وصرخت بكل قواها ونادت لكنك كنت مشغولا بقتل أهل الشام لأن طريق القدس لا يمر إلا عبر جماجم أهل الشام! تلعنك حرائر الشام وكل من خانها وتاجر بها، صحيح أثختنم الجراح لكنها لن تموت ولن تركع لغير الله لأن منبع عزتها في عقيدتها [وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ] وسبحان ربي القائل المنافقين وليس الكافرين.

فلسطين والقدس لا يمتطي جوادها من يده ملطخة بدماء المسلمين تلعنه صيحات الثكالى وتدعو عليه قلوب اليتامى في جوف ليل بدموع خالطتها دماء الحرقة والفراق والحسرة.

ثالثا: لقد قضى الله أن تكون بلادنا ميدان الحرب بين المسلمين ودول الغرب، وقضى أن يكون الاستيلاء على القدس بالذات وما حولها هدف هذه الحروب كلها وغاية تلك المعارك جميعها، فقد اجتاح الغرب بلادنا في حروب صليبية متعددة لانتزاع القدس من أيدينا فدافعنا عنها دفاع الأبطال وأرقنا في سبيلها أنهارا من الدماء وسجل التاريخ ولا زال مواقف البطولة والشهادة، وقدمنا دفاعا عن حماها القوافل تلو القوافل من الشهداء حتى عادت إلى أصلها جزءا من دار الإسلام ودولته وتحت سلطان المسلمين، ونحن على موعد ووعد بفتح جديد على يد دولة الخلافة على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله لندخلها على رأس جيش مكبرين، ونذيق الغرب وبال أمره، والله غالب على أمره.

أما لجشع نظام السيسي وأدواته من حدود؟!

سعيد فضل - مصر

الخبر:

ذكر موقع مصراوي الاثنين 15/7/2019م، أن مصادر أمنية أعلنت ارتفاع أسعار رسوم الأوراق المدنية الجديدة، بعد أن تم التصديق عليها واعتمادها، بدءا من أمس الأحد. ويشمل ذلك شهادات الميلاد، وشهادات القيد، والوفاة، وزادت أسعار استمارات البطاقة الشخصية ليكون سعر الاستمارة العادية 45 جنيها، واستمارة البطاقة المستعجلة إلى 120 جنيها، والـVIP إلى 170، وطالت زيادة أسعار شهادات الميلاد أيضا ليشمل سعر شهادة الميلاد لأول مرة إلى 36 جنيها، للمرة الثانية بـ19 جنيها، كما زادت أسعار قسيمة الزواج والطلاق أيضا ليشمل سعر القسيمة إلى 34 جنيها، أما القيد العائلي بـ29 جنيها.

التعليق:

قبل أيام أعلنت الدولة زيادة أسعار المحروقات وترتب عليها زيادة أسعار وسائل النقل وصاحبها تلقائيا زيادة أسعار كافة السلع والخدمات، ولم يكتف النظام بل رفع أسعار تذاكر مواصلات النقل العام بمعدل جنيه واحد لكل فئة لتصل بعض المسافات لستة جنيهات بحسب ما نشرته مصراوي أيضا في 5/7/2019م، ولم يكتف النظام وأدواته بذلك بل أتى إلى الأوراق المدنية التي يحتاجها كل الناس لتوقف كل المصالح والأعمال عليها فزاد من ثمنها ورسوم استخراجها بشكل مبالغ فيه وسيدفع الناس مضطرين لحاجتهم لتلك الخدمات جبرا من ناحية النظام الذي يلجئهم لها قهرا.

واقع هذه الخدمات كلها وجوب تقديمها للناس بالمجان وإيصالها لهم دون أن يتكبدوا في ذلك أي عناء لا أن تجبرهم الدولة على دفع ثمنها وبشكل مضاعف، هذا يحدث فقط لو كنا نعيش في دولة رعاية وليس دولة جباية، إلا أننا في ظل رأسمالية نفعية لا يعنيها مصالح الناس ولا رعاية شؤونهم بل تحكمها النفعية التي تضع القوانين التي تجبر الناس على استخراج تلك الأوراق وفي أوقات معينة حتى يتزاحموا على أماكن استخراجها ثم يزيدون رسومها لتستخرج ما تبقى في جيوب الفقراء البسطاء، والناس لا حول لهم ولا قوة، إذا لم يفعلوا تتوقف مصالحهم بل ربما يتوقف عنهم بعض الفتات الذي يلقى لهم ليطعموا به صغارهم، يسوقهم النظام كما يسوق القطيع ولا يراهم إلا عبيدا لا حقوق لهم بل عليهم خدمته وخدمة سادته في البيت الأبيض، غرّه حلمهم وصبرهم على أذاه وإمهال الله له إلى أجل.

إن النظام سيبقى هكذا يزيد من ضغطه على أهل مصر متحسبا ومتوقعا ردات فعلهم فكلما مرت ضربة عاجلهم بالتي تليها حتى لا يبقى لهم فكاك ولا مخرج، وهنا سيكون الناس بين خيارين لا ثالث لهما: إما الخضوع لهذا النظام، وإما ثورة تقتلعه من جذوره وهو ما يتوقعه النظام وسادته من خلفه، ولهذا فالنظام يعد العدة ويحشد زبانيته لقمع الناس عند أي قرار جديد من قراراته الكارثية ويخلي الساحة من كل منافسيه في العمالة، أما سادته فرغم مجاراتهم لسياسته على احتمال نجاحها إلا أنهم يرتبون أوراقهم لاحتمال فشلها واحتمال نجاح ثورة عليه وعليهم فيعملون على الحيلولة دون رؤية الناس للبديل الحقيقي الذي ينجيهم وعلى تعميتهم عن أسباب مشكلاتهم وحلولها ومعالجاتها الجذرية والتعتيم والتشويش على من يحملونها، وفوق هذا إبقاء القوة المتمثلة في قادة الجيوش في يدهم خاضعة لهم.

يا أهل مصر الكنانة! إن هذا النظام وأدواته لن يتوقفوا عن نهب ثرواتكم وخيراتكم بل وامتصاص دمائكم إلا إذا جفت الدماء من عروقكم أو انتفضت تلك الدماء ملتهبة في وجهه كنار حارقة تطيح به وبمن خلفه، ثورة تسقط النظام حقا وتقتلع كل أدواته من جذورها إلا أنها ستكون معرضة للسرقة حتما من سارقي الثورات ما لم يتخذ الشعب الثائر من الإسلام وعقيدته قيادة فكرية حقيقية سعيا لتطبيقه كاملا شاملا في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وهذا وحده لا يكفي بل يحتاج نصرة صادقة من المخلصين في جيش الكنانة بانحيازهم لدينهم وأمتهم وخلعهم كل ولاء للغرب وأدواته وتنظيف صفوفهم من الخونة المرتزقة وربط حبالهم بالله وتسليم الحكم للمخلصين القادرين على تطبيق الإسلام ومن يحملون مشروعه كاملا جاهزا للتطبيق إخوانكم في حزب التحرير.

أيها المخلصون في جيش الكنانة! إن ما يحيق بالناس يقع تحت سمعكم وبصركم واعلموا أنكم شركاء للنظام في جرمه بصمتكم عليه وحمايتكم له وقمعكم لكل من يرفع صوته مطالبا بالتغيير ولو لم يكن على هدى، ويوشك اليوم الموعود أن يأتي ونقف جميعا أمام الله عز وجل ولن ينفعكم النظام ولا رأسه ولا سادته في البيت الأبيض ولن تنجيكم أمواله وذهبه وكنوزه التي أعطاكم إياها على سبيل الرشوة لتغضوا الطرف عن جرمه وتشاركوه فيه فينادي الله ملائكته ففهوم إنهم مسؤولون! ما لكم لا تناصرون؟ فأي سماء تظلكم وأي أرض تقلكم؟ حينها جهزوا حالكم وشدوا رحالكم وتجهزوا للقاء الله واعلموا أنها صحائفكم بين أيديكم اليوم فاملؤوها بما شئتم، وهي حسناتكم فأهدوها لمن شئتم، ومن شاركتم في ظلمه سيتعلق في رقابكم أمام الله، يوم لا دينار ولا درهم.

أيها المخلصون في جيش الكنانة! إن خطابنا لكم، ولن نمل خطابكم حتى يخرج من بينكم رجل رشيد ينصر الله ورسوله ودينه ويقف موقف الأنصار فيقتلع بجند الكنانة هذا النظام وكل أدواته من جذوره وينهي عقود التبعية للغرب الكافر بكل أشكالها وصورها، ويوقف سيل نهبه لثروات البلاد والعباد بكل أشكالها ويقيم مع المخلصين من أبناء الأمة دولة تطبق الإسلام كاملا غير منقوص في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، دولة تنسي الغرب وساوس الشيطان وتعيده لعقر داره إن بقي له عقر دار... اللهم عجل بها واجعلنا من جنودها وشهودها.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ]

مشاريع دول العالم الثالث: المستفيد الحقيقي هي الشركات الرأسمالية

علي العمور

الخبر:

تتحدث وسائل الإعلام التنزانية عن نداء أصدره الرئيس ماجوفيلي لمحاولة جديدة للإسراع في إعلان خط أنابيب النفط هويما-تانجا. قدم هذا النداء عندما كان يستضيف الرئيس الأوغندي يوويري موسيفيني، حيث طلب من الوزارتين التنزانية والأوغندية الإشراف على أعمال البناء ومشروع المليارات من الدولارات الذي سيتم الانتهاء منه العام المقبل.

التعليق:

أكد الرئيس ماجوفيلي أن المشروع يجب تسريعه لأنه مهم للغاية لرعايا البلدين. بدأ مشروع خط أنابيب النفط الخام بين أوغندا وتنزانيا (UTCOP) في عام 2016 واستمر لمدة ثلاث سنوات بميزانية تبلغ 4 مليارات دولار أمريكي، ويهدف إلى نقل النفط الخام من حقول النفط الأوغندية إلى ميناء تانجا الشمالي الشرقي في تنزانيا على المحيط الهندي.

تمتلك أوغندا احتياطيات نفطية تبلغ نحو 6.5 مليار برميل، منها حوالي 2.2 مليار برميل قابلة للاسترداد، إلى جانب الاستخدام المحلي، سيتم تصدير معظمها عبر خط أنابيب إلى ساحل المحيط الهندي.

على الرغم من اعتبار هذا المشروع ذا أهمية من حيث استفادة رعايا الدولتين، فإن الأمر الحقيقي أنه لا يوجد سوى القليل من المكاسب لأن أسهم الأسد الكبيرة في يد الشركات الرأسمالية المتعددة. فشركة توتال الفرنسية ٪35، الشركة الوطنية الصينية للنفط البحري ٪35، تولو أويل البريطانية ٪10. وتمتلك أوغندا ٪15، بينما تمتلك تنزانيا ٪5 فقط.

مثل هذه المشاريع الكبرى في العالم الثالث، على الرغم من أن الحكومات تَعِدُ دائماً رعاياها بتوقعات كثيرة كعامل مساند لتسخير التنمية ورفاهيتهم، مثل الخدمات الحياتية كالصحة والتعليم والتوظيف، لكنها في الواقع لا تجلب الفوائد المتوقعة.

الحكومات سعيدة بالمشاريع لأنها ستزيد الدخل بسبب تحصيل الضرائب من مختلف الأنواع مثل ضريبة المستفيد، وضريبة الاستثمار والرسوم الجمركية. بينما تفيد هذه الضريبة المحصلة بشكل أساسي قلة قليلة من الناس مثل النخب السياسية والشخصيات رفيعة المستوى فيما يتعلق بالمرتبات المرتفعة والبدلات والحوافز الأخرى بينما يواصل الموظفون الآخرون، مثل موظفي الخدمة المدنية، جاهدين لتحصيل لقمة العيش "الرواتب والأجور".

حتى في بعض الحالات، تستثمر الحكومات في الخدمات الحياتية مثل المستشفيات والمدارس، لكن هذه الخدمات في معظم الحالات تكون منخفضة الجودة والفعالية وتفتقر إلى المرافق الحيوية، حيث لا يستخدمها إلا الفقراء وأصحاب الدخل المنخفض، لأن السياسيين والأثرياء لا يستخدمون أياً من المدارس العامة أو المرافق الطبية العامة.

المستفيد الحقيقي من هذا المشروع هم المستثمرون الرأسماليون الذين يعاملون بشكل غير متكافئ من الحكومات. يتم تنفيذ معظم الوظائف المتدنية في هذه المشاريع من الفقراء الذين يتعرضون للاضطهاد من المستثمرين، وإذا ظهر أي نزاع صناعي، في معظم الحالات تدعم الحكومات المستثمرين. ومثال حي على ذلك هي الدولة الغنية بالمعادن، جنوب أفريقيا، حيث يعيش رعاياها في فقر مدقع، وعندما يقف عمال المناجم للمطالبة بحقوقهم، تتحد الحكومة مع المستثمرين لقتلهم كما حدث في 17 آب/أغسطس 2012، حيث قتل 34 وجرح 78 بعد فتح الشرطة النار على العمال المضربين في مناجم لونمين.

في المناطق التي يتم فيها إقرار المشاريع، تتم مصادرة الممتلكات من الشعب، مثل الأراضي والحقول والمحاصيل والمزارع وحتى المنازل، ...إلخ. وإذا قامت الحكومة أو المستثمرون بتعويضهم، فيكون التعويض أقل بكثير من قيمة الممتلكات.

ناهيك عن المخاوف البيئية التي تؤدي إلى التدمير الكارثي للأنشطة الزراعية وكذلك صحة الناس. لا يزال العالم يتذكر قضية اغتيال وإعدام الكاتب النيجيري والمنتج التلفزيوني كين سارو ويوا وثمانية آخرين في 10 تشرين الثاني/نوفمبر 1995 الذين احتجوا على شركة رويال داتش شل التي قامت بتلويث أراضيهم وألحقت الأذى بالناس في دلتا النيجر في نيجيريا.

يسمح الإسلام للأفراد والشركات والدولة بالاستثمار في مشاريع مختلفة مثل الإنشاءات والمصانع والنقل دون وجود أجندة أيديولوجية للاستغلال والهيمنة.

فيما يتعلق بمشاريع الممتلكات العامة، مثل المناجم والنفط وغيرها التي يمتلكها فرد أو شركات فذلك ممنوع تماماً لأن الأحكام الشرعية تحرم ذلك، قال النبي e: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ وَالْكَلَإِ وَالنَّارِ».

أيضاً، يلتزم الخليفة بتوفير جميع الخدمات الحياتية والاحتياجات الأساسية لجميع الرعايا سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، ولا تقدم الخلافة هذه الخدمات مقابل بعض المشاريع ولكن باعتباره فرضاً عليها.

انتخابات البلدية في إسطنبول ومناقشة النظام

محمود كار-تركيا

إن الهزيمة النكراء التي تعرض لها حزب العدالة والتنمية وتحالف الشعب في انتخابات بلدية إسطنبول المعادة في 23 حزيران/يونيو تضع مناقشة النظام مرة أخرى على الأجندة. فمن بين الأحزاب المعارضة، دعا زعيم حزب الشعب الجمهوري، كمال كيليجدار أوغلو، وقائد حزب الكايي، ميرال أكشينير، وقائد حزب سعادت، كارامول أوغلو، دعوا إلى إرجاع السلطة إلى النظام البرلماني. أما بالنسبة لحزب العدالة والتنمية، فإنه يعتبر أن النظام الرئاسي به بعض العيوب، وقد تم التصريح بأنهم سيستمرون بترميم وتعويض النقص باستغلال أكثر من عام من الخبرة. وقد حذر رئيس حزب الحركة القومية، دولت بهجتلي، أعضاء حزب العدالة والتنمية من أن المعارضة ستستفيد من المناقشات التي تتم أمام العامة بعد هزيمة انتخابات 23 حزيران/يونيو.

ومن الطبيعي أن تكون هذه فرصة لـ«تحالف الوطن» بقيادة حزب الشعب الجمهوري، ليدعو إلى عودة النظام البرلماني الإنجليزي القديم بذريعة نسبة التصويت العالية في انتخابات بلدية إسطنبول في 23 حزيران/يونيو. وبغض النظر عما سيحصل من عودة للنظام القديم أم لا، فإن حزب الشعب الجمهوري سيخلق رأيا عاما بهذا الاتجاه وسيضع نقائص وعيوب وفشل الحزب الحاكم على الطاولة أمام العامة. ومن شأن هذا أن يسبب بعض الدمار في «تحالف الوطن» الذي يضم حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية. ونتيجة لذلك، فإن «تحالف الوطن» الموالي لبريطانيا سيستفيد من مناقشات إعادة النظام، الأمر الذي قد يوفر دعما سياسيا للأحزاب المعارضة.

إلا أن الوضع ليس كذلك لحزب العدالة والتنمية الحاكم والرئيس أردوغان. فكما يبدو فإنه لن يكون من السهل الهروب من الصدمات النفسية السياسية للهزيمة النكراء في انتخابات 23 حزيران/يونيو. فخسارة إسطنبول التي فازوا بها قبل 25 عاما من حزب الشعب الجمهوري ، والتي هي في الحقيقة حزب الشعب الجمهوري اليوم، كما أن الخوف من تسليم حكم المدينة إلى حزب الشعب الجمهوري، ليس بأمر يمكن تجاوزه بسهولة. وهذا على وجه الخصوص أصعب بسبب معاناة الدولة مع الأزمات الاقتصادية. فبعد هزيمة 23 حزيران/يونيو، يمكننا القول إن عملية التسليم ستكون أكثر تحديا بسبب توقع حدوث بلبلات داخل الحزب، وانقسامات مرتقبة وتأسيس لأحزاب جديدة.

ولن أُسهب في الحديث عن الأجندة السياسية التي يتم تنفيذها من خلال مناقشة النظام من كل من التحالف الجمهوري الموالي لأمريكا والتحالف الوطني الموالي لبريطانيا، لأنهم أساسا يحاولون التغطية على كل شي آخر باستخدام هذه المناقشة. وبهذه المناقشة فإنهم يظهرون مدى انقسامهم وبعدهم عن الشعب وعن مشاكله. ففي الوقت الذي يعاني فيه شعبهم من صعوبة الحياة وعدم قدرتهم على دفع ديونهم، ووصول مستويات البطالة إلى أعلى الحدود، فإن كلا من الأحزاب الحاكمة والمعارضة مستمرين في مناقشة النظام.

وما يقع علينا بصفتنا مسلمين هو أن ندرك أنه عبر هذه العملية فإنه لا يمكن لهذه الأنظمة حل مشاكل الشعب. فكلا النظامين لم يسعيا لحل مشاكل الشعب. بل على العكس، فمن جهة فإن النظام البرلماني استمر بالحفاظ على التأثير السياسي البريطاني والذي خدم الجانب الأوروبي ومصالحهم. أما على الجهة الأخرى فإن النظام الرئاسي تم تطويره واستخدامه لتقوية التأثير السياسي لأمريكا وخدمة مصالحها. ولم يتم تهيئة أي من النظامين على هوى المسلمين. فهم لا ينتمون لنا وتم إعدادهم ليخدموا غيرنا لا ليخدمونا.

هذه هي نتيجة انتخابات 23 حزيران/يونيو والجو السياسي الجديد والذي تم إثباته بالدليل، هذا هو المخرج النهائي الذي أوصل المسلمين إلى هذه المرحلة: كارثة كبيرة وخيبة أمل. إن النتيجة النهائية بعد أربكان وسياسته والتي استمرت لأكثر من 30 عاما وأردوغان وسياسة حزب العدالة والتنمية والتي استمرت لحوالي 20 عاما، كانت إيقاع المسلمين في كارثة ضخمة وإحباط كبير. ما الذي أتى به هؤلاء الحكام والأحزاب السياسية للمسلمين حسب المفهوم الإسلامي خلال هذه الخمسين عاما من الصراع؟ إن النقطة التي وصلنا لها الآن نحن المسلمين هي أننا أوشكنا أن نثق ونعتمد على الحزب الذي هدم الخلافة، حزب الشعب الجمهوري، وبلدية إسطنبول الحالية التي أصبحت بيده. وحقيقة فإنها هي تلك السياسة غير الإسلامية ولكن الديمقراطية التي اتبعها أربكان وتلميذه أردوغان هي التي جعلت المسلمين يصوتون لمنافسيهم/ أعدائهم. فكيف يمكن تقييم انتخابات 23 حزيران/يونيو؟

لو أن دولة واحدة قام نظامها الجمهوري بملاحقة وذبح ومعاملة المسلمين الأكراد كالآخر، صوت اليوم لحزب الشعب الجمهوري، وهم الحزب المؤسس لذلك النظام إذا فإن كلا الحزبين واللذين يُفترض أنهما إسلاميان لم يُعطيا أي شيء لأولئك المسلمين. وهذا يعني أنه لم يمكنك حل أي من مشاكلهم. أي أنك لم تكن قادرا على تبني الفكرة أو المشروع الإسلامي. إن الموضوع ليس موضوع إنشاء طرق وجسور ومطارات؛ بل قضية ربط القلوب والأرواح، ولا يمكن أن يتم هذا إلا تحت قيادة إسلامية.

كما أنه يوجد وراءك خبرة سيئة؛ حيث إن الشعب يرى إدارتك كإدارة إسلامية، لأنك مسلم وتستمر باستخدام الخطاب الإسلامي، وبالتالي لأنهم يلقون باللوم في سوء إدارتك على الإسلام. إن مالكي هذا النظام قالوا قبل نصف قرن إنه وبهدف إدخال المسلمين في نظامهم الديمقراطي العلماني فإنه يقع عليك «تأسيس حزب والعمل وطلب الأصوات من الشعب، وفي حال فوزك يمكنك أن تحكم». أي عليك بتأسيس حزب ودعوة المسلمين للتصويت من خلال الادعاء «أننا سنخدم الإسلام، ثم تضمهم في هذا النظام غير الإسلامي». بعد ذلك تستلم زمام السلطة لكنك لا تطبق أي شيء من الإسلام ولا تخدم الإسلام. في الملخص، تكون قد أتممت الواجب بجعل هذا النظام الديمقراطي العلماني أكثر شعبية بين المسلمين. فهل تعلم ماذا يقول مالكو هذا النظام الآن؟ لقد منحناكم فرصة، لكنكم فشلتم في الحكم، وأنتم غير قادرين على الحكم، وبالتالي سنعود نحن لاستلام الحكم.

إن هذا هو الوضع الحالي لما يدعى بـ«الإسلام السياسي» والذي بدأه أربكان واستمر به أردوغان. ونحن نأمل أن ذلك سيكون تجربة ودرسا للمسلمين، أي أنه لن يقودهم للأعمال السياسية الإسلامية القائمة على الشريعة الإسلامية، ولن يحكم بالنظام الإسلامي سوى الخلافة الراشدة كبديل عن النظام البرلماني للكماليين المهترئين والنظام السياسي غير المعرّف للديمقراطيين الليبراليين.

حزب المحافظين البريطاني يكره الإسلام

عبد المجيد بهاتي

الخبر:

وجدت استطلاعات الرأي الأخيرة التي أجرتها Hope Not Hate لـ YouGov أن 60٪ من أعضاء حزب المحافظين يعتقدون أن الإسلام "يشكل تهديداً للحضارة الغربية عموماً" وأن 54٪ يرون أن الإسلام "يشكل تهديداً بشكل عام لطريقة الحياة البريطانية". يؤمن ثلثاهم بالباطل بأن أجزاء من بريطانيا تخضع للشريعة الإسلامية وأن 40٪ منهم يريدون الحد من عدد المسلمين في بريطانيا. (بي بي سي، الغارديان) تتزامن استطلاعات الرأي مع انتخابات قيادة الحزب، حيث المرشح المفضل هو بوريس جونسون الذي شبه النساء المسلمات بـ "لصوص البنوك" و"صناديق الرسائل". (الغارديان)

التعليق:

للبعض فإن هذه الأرقام قد تبدو مثيرة للقلق. ومع ذلك، فإن الحقيقة هي أنه بعد الحروب الصليبية، فإن حزب المحافظين البريطاني هو أقدم عدو للإسلام. يتكون الحزب الذي تم تشكيله في ثلاثينات القرن العشرين من الرأسماليين الأثرياء والرجال النبلاء - وغالباً ما يتسمون بالألقاب الملكية - ويقودون جهوداً هائلة لإخضاع العالم الإسلامي للإمبراطورية البريطانية.

ترأس الحزب بعضاً من أكثر الفترات اضطراباً للحكم البريطاني عبر العالم الإسلامي. ذهب المحافظون إلى أبعد الحدود تحت قيادة إدوارد جورج (إيرل ديربي الرابع عشر) للقضاء على حرب استقلال الهند في عام 1857م. عمل المحافظون بلا كلل لبذر بذور الشقاق في جميع أنحاء الدولة العثمانية، والذي تحت قيادة المحافظين لرئيس الوزراء ستانلي توج بالدوين تم تدمير الخلافة في عام 1924م. وقبل ذلك بسنوات قليلة، نشر رئيس الوزراء المحافظ السابق آرثر بلفور مع والتر روتشيلد إعلان بلفور سيئ السمعة الذي أرسى الأساس لإقامة كيان يهود الغاصب في فلسطين. هذه ليست سوى بعض الجرائم التي ارتكبها أجداد المحافظين البريطان الحاليين.

إن أحفاد المحافظين في العصر الحديث تحت قيادة تاتشر وميجر وكاميرون وماي كانوا متساوين في تعصبهم وعدائهم للإسلام. لقد أيد الحزب الحروب الصليبية في العراق وأفغانستان، ويدافع بحزم عن المندوبين الغربيين عبر البلاد الإسلامية. يقف رئيس الوزراء كاميرون بنشاط ضد الربيع العربي من خلال دعم الأوتوقراطيين والملوك عبر المنطقة. تحت قيادة ماي، دفع حزب المحافظين خدمة إراقة دماء المسلمين في سوريا واليمن، وتأكد من حصول الأسد والسعودية على الأسلحة اللازمة لإحباط الثورات الشعبية في هذه البلدان.

(aoav، dw)

تسلط سلسلة الجرائم المرتكبة ضد البلاد الإسلامية الضوء على سبب احتقار الغالبية العظمى من المحافظين للإسلام. كما أن الفهد لا يستطيع تغيير نقاط جلده، فإن كراهية حزب المحافظين للإسلام لا يمكن إزالتها لأنها متأصلة بعمق وموروثة منذ الحروب الصليبية. يقول الله تعالى: [قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ].

يجب على السياسيين الغربيين الذين يسارعون لمحاكاة الديماغوجية الصريحة لحزب المحافظين ضد الإسلام أن يتذكروا كيف أن الخلافة في الماضي كانت تقلب هذه الأجزاء من الكراهية بين الرومان والفرس والمغول والحروب الصليبية. الخلافة القادمة ستطفئ كراهيتهم بإذن الله. يقول الله تعالى: [يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ].

لا رجال دين في الإسلام

الدكتور فرج ممدوح

لا رجال دين في الاسلام ولكن ألا يوجد علماء هم ورثة الأنبياء؟ وهم من يرجع إليهم لأخذ العلم الشرعي والفتاوى؟ وهم من في استطاعتهم أن يفهموا غرض الشارع وخصوصا في القضايا المستجدة؟ إن كلمة رجال دين عند النصارى أو في الأديان الأخرى لها ما لها من نواح سلبية (تحريف وتغيير واستعباد البابا للناس عن طريق الدين ...إلخ) ولذا ما المقصود بقول إنه لا يوجد رجال دين في الإسلام؟ هل المقصود أنه لا يوجد فصل للدين عن الدولة، أم أنه يمكن لأي شخص أن يقول بالدين دون علم؟ نواح كثيرة متعلقة بالسؤال وخصوصا في غياب الدولة قد تكون بحاجة لترتيب وتوضيح وإبراز الأهمية... والخطورة في الموضوع:

١- إن موضوع وجود أو عدم وجود رجال دين في الإسلام هو موضوع ليس له علاقة بوجود الدولة الإسلامية أو غيابها. (وإن كان غياب الدولة وحضورها له أثره على كل المواضيع تقريبا).

-2 لا قداسة لرجل العلم في الإسلام مهما بلغت رتبته، أما في الأديان الأخرى: فهم يعتبرون أن رجل الدين يمثل الله تبارك وتعالى! فهو يحلل ويحرم نيابة عن الله، وبالتالي فإن اعتراض الناس على رجال الدين عندهم هو بمثابة اعتراضهم على الله نفسه. أما بالنسبة للإسلام فلا عصمة لأحد إلا الأنبياء، لأنهم هم من يبلغون أمر الله تبارك وتعالى. أما العلماء فإنهم مؤهلون لاستنباط الحكم الشرعي من الأدلة التفصيلية المرتبطة بأفعال العباد، وقد يصيبون وقد يخطئون، ولكن اتباعهم مُجزِئ طالما أنهم اجتهدوا بحسب الطريقة الشرعية. فقول العلماء في الأديان الأخرى لا يرد عليهم إن هم خالفوا دينهم، وأما العلماء في الإسلام فيرد ما يقولونه إذا خالفوا الدين أو إن جاؤوا بحكم أو رأي دون دليل. وهذا يضمن الحفاظ على الدين من التغيير وعدم تدجين الأمة عن طريق العلماء وإخضاعهم لها للحاكم الفاسد.

-3 أن علماء المسلمين أُمروا بالاختلاط بالناس وعدم الانعزال والانزواء عنهم، حتى يتسنى لهم فهم واقع الناس ولكي يتمكنوا من إنزال الحكم على هذا الواقع. كما أن جزءا مهما من عمل علماء المسلمين هو السياسة ومحاسبة الحاكم، وهذه لا تكون بالانزواء والتصومع! كما أنهم أمروا بالجهاد وعدم التقاعس عنه بحجة العلم.

-4 إن أمانة تبليغ الدين وحمل الدعوة مرهونة بالأمة كلها أفرادا وجماعات ودولة؛ وواجب على الجميع وإن كان أكثر وجوبا على العلماء والدولة الإسلامية إن كانت موجودة، إلا أنها وظيفة كل مسلم أن يبلغ الدين ويحافظ على أمته وأن يحظى بجزء من العلم الشرعي لا يقل عما يمكنه أن يقيم به حياته كفرد على أساس الشرع الحنيف.

مصعب بن عمير... رجل الدولة وسفير الإسلام

محمد المزليني

ونحن نسعى لاستئناف الحياة الإسلامية, لا بد من ذكر شخصيات سياسية فذّة أنتجتها العقيدة الإسلامية وكانت مؤثرة في محيطها المحلي والإقليمي والدولي آنذاك. نتكلم اليوم عن مصعب بن عمير رضي الله عنه وأرضاه وهو رجل من أولئك الرجال الذين أدبهم الإسلام ورباهم قائدنا محمد صلى الله عليه وسلم. حقا إن قصة حياة مصعب ابن عمير رضي الله عنه وأرضاه لشرف لبني الإنسان جميعا وخاصة المسلمين منهم. ذاك الذي حالما أدرك أن الحق هو الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رمى كل شيء من متاع الحياة الدنيا وراء ظهره, وقد عرف عنه أنه كان من أغنياء قريش والفتى المدلل فيهم ولكنه وقف ضد عشيرته ووقف ضد طلبات أمه التي تدعوه إلى ترك الحق والعودة إلى الجاهلية النكراء.

وقد خرج مصعب رضي الله عنه وأرضاه ذات يوم على بعض المسلمين وهم جلوس عند القائد محمد صلى الله عليه وسلم فما إن بصروا به حتى حنوا رؤوسهم وغضوا أبصارهم وذرفت أعينهم دمعا شجيا ذلك أنهم رأوه يرتدي جلبابا مرقعا باليا وعاودتهم صورته الأولى حين كانت ثيابه كزهور الحديقة نضرة وألقا وعطرا.. وكيف كانت حاله بعدها نتيجة تضييق الأرزاق والضغط الاقتصادي الذي تمارسه دوائر الكفر في قريش آنذاك من أجل ثنيه عن مواصلة السير في المشروع السياسي الإسلامي. ولما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت مصعبا هذا وما بمكة أنعم عند أبويه منه لقد ترك كل ذلك كله حبا لله ولرسوله. ثم اختاره الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم لأعظم مهمة وأخطرها, لقد اختاره ليكون سفيره إلى المدينة المنورة يفقه الأنصار ويثقفهم تثقيفا سياسيا خاصا يسمح لهم بخوض غمار السياسة وافتكاك الوسط السياسي بمهارة خاصة بعد بيعة العقبة الأولى ولقد نجح مصعب رضي الله عنه وأرضاه نجاحا باهرا وأعد أجواء المدينة لاستقبال الرسول صلى الله عليه وسلم ليوم الهجرة العظيم وكان أهلا لذلك وجديرا بتلك المهمة.

ولما وصل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبنى الدولة وركز أسسها وثبت أركانها, انطلقت الغزوات لإعلاء كلمة الحق, وقد شارك مصعب بن عمير رضي الله عنه وأرضاه في غزوة أحد فتواجه مع الفرس ابن قميئة فضرب مصعبا رضي الله عنه وأرضاه على يده اليمنى فأخذه بيده اليسرى فقطعها ابن قميئة كذلك وحنا مصعب بن عمير رضي الله عنه وأرضاه على اللواء وضمه إلى صدره بعضديه ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فأنفذه واندق الرمح وسقط اللواء وارتقى مصعب إلى العلياء شهيدا في جنات الخلد في مقعد صدق عند مليك مقتدر. وعند انتهاء المعركة جاء الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة رضوان الله عليهم يتفقدون الشهداء وعندما وجدوا جثمان مصعب بن عمير رضي الله عنه وأرضاه سالت دموع غزيرة لوفاة أحد رجالات الدولة الأقوياء الأمناء. ولما أرادوا أن يكفنوه لم يجدوا شيئا إلا نمرة كانوا إذا وضعوها على رأسه تعرت رجلاه واذا وضعوها على رجليه برزت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اجعلوها مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه من نبات الذخر ثم ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة على بردته التي كفن فيها وقال «لقد رأيتك بمكة وما بها أرق حلة ولا أحسن لمة منك ثم ها أنت ذا شعث الرأس في بردة.

نعم لقد توفي مصعب بن عمير رضي الله عنه وأرضاه ولكن ذكره سيبقى خالدا في الدنيا خالدا في نفوس حملة الحق مذكرا بأن الحق تبذل له النفوس الغالي والنفيس, وسيبقى ذكر مصعب رضي الله عنه وأرضاه خالدا في نفوس أولئك الذين يساومون على العقيدة الإسلامية ويتنازلون عن مبدئهم نتيجة بعض التضييق كما سيبقى ذكره خالدا لدى تلك الطغمة السياسية التي تأكل بمناصبها من جيوب الفقراء حتى إذا ماتوا انكشفت حساباتهم ببنوك أوربا وأمريكا لتبقى عارا عليهم.

بيان صحفي (مترجم)

الصين تكثّف حملتها بعمليات الاحتجاز الجماعية وتلقين الشيوعية لأطفال مسلمي الإيغور بينما يكتفي العالم بالمشاهدة

تم نشر بحث جديد أوائل هذا الشهر، قامت عليه الـ بي بي سي، يتحدث عن كيف أن الصين تدخل في "حملة سريعة على نطاق واسع لبناء مدارس داخليّة" لاحتجاز أطفال مسلمي الإيغور من تركستان الشرقية بالقوة، حيث تم نفيهم أو احتجازهم في معسكرات الاعتقال التعليمية سيئة السمعة التابعة للنظام؛ حيث يحتجز حاليا مليون مسلم. إن الهدف واضح وهو القيام وبشكل منظم بفصل أطفال المسلمين عن عائلاتهم وعن العقيدة الإسلامية. فحسب التقرير الذي صدر تحت عنوان "خلع جذورهم: دليل على قيام الصين بحملة لفصل الأطفال عن آبائهم في شينجيانغ"، حيث كتبه أدريان زينز، الباحث حول معسكرات الاعتقال الصينية الضخمة لمسلمي تركستان الشرقية، حيث زاد النظام الصيني من قدرته على احتجاز وتلقين أعداد كبيرة من أطفال الإيغور باستخدام ثقافته الشيوعية الملحدة في الوقت نفسه الذي يقوم فيه ببناء معسكرات الاعتقال الخاصة بالبالغين. فتقرير زينز القائم على وثائق رسمية، يصف "حركة توسع بالمدارس بشكل غير مسبوق" في تركستان الشرقية، حيث تتضمن توسيع أراضي المدارس الداخلية، وبناء مهاجع جديدة، وزيادة قدرتها الاستعابية بمعدل ضخم. كما يبين التقرير أنه خلال سنة واحدة فقط، في عام 2017، زاد عدد الأطفال في الروضات في تركستان الشرقية بمقدار يزيد عن نصف مليون طفل، حيث كانت نسبة أطفال الإيغور والمسلمين تشكل أكثر من 90٪ في هذه الزيادة. كما أن تسجيل الإيغور في مرحلة ما قبل المدرسة زادت بنسبة 148٪ في مناطق الإيغور بين عامي 2015 و2018، متجاوزة المعدل الوطني بمقدار 18 مرة، بوجود أصغر طفل في عهدة الدولة بعمر 15 شهرا فقط. إضافة إلى ذلك، في جنوب شينجيانغ وحدها، صرفت السلطات 1.2 مليار دولار على بناء وتحسين الروضات، بما فيها إضافة مساحات كبيرة للمهاجع. حيث يقول زينز: "إن المدارس الداخلية توفر الجو المثالي للاستمرار في إعادة الهندسة الثقافية (للأقليات)... وهو الهدف طويل المدى في شينجيانغ والذي يهدف إلى إبادة ثقافية تم تصميمها لتجعل قلوب وعقول الجيل الجديد تتلاءم وتتماشى كليا مع فكر الحزب الشيوعي".

فتحت الذريعة الواهية لمكافحة (التطرف) و(الإرهاب)، والتي اعتبرتها الدولة الصينية تتعلق بالممارسات الإسلامية الأساسية كالصلاة وتلاوة القرآن وإعفاء اللحى وارتداء الحجاب، فإن هذا النظام البائس يكثّف من حملاته لخلق جيل جديد من الإيغور وغيرهم من المسلمين المنقطعين عن دينهم الإسلامي، لمسح الإسلام من تركستان الشرقية. فهذه "المدارس الداخلية" تخدم الهدف نفسه الذي تقوم به معسكرات الاعتقال للبالغين وهو: تلقين أطفال المسلمين الثقافة الشيوعية الملحدة ومسح أي أثر لمعتقداتهم الإسلامية، حتى يصبحوا عبيدا طائعين للحزب الشيوعي، مخلصين للدولة وأعداء لعائلاتهم المسلمة وللإيغور ولدينهم الإسلامي.

وعلى الرغم من هذه "الإبادة الثقافية"، لا يتوقع أي أحد أن تقوم أي دولة في هذا العالم المحكوم بالرأسمالية بالوقوف أمام الصين لحماية مسلمي الإيغور، لأن مصالحهم الاقتصادية ستكون دوما أغلى عندهم من إنهاء المعاناة الإنسانية والاضطهاد. إن الأنظمة الضعيفة القائمة في بلاد المسلمين استمرت بالتودد لهذه الدولة المعادية للمسلمين بلا حياء متجاهلين اضطهادها لمسلمي الإيغور، بهدف زيادة أرباحهم المالية. وأعلنت وسائل الإعلام الصينية أنه خلال زيارة أردوغان الأخيرة لبكين، أعلن عن دعمه لممارسات الصين المسماة (مكافحة الإرهاب) مقترحا أخذ البلدين خطوات مشتركة للترويج لعمليات مكافحة (الإرهاب)، كما أنه قال: "إنها حقيقة أن شعب منطقة شينجيانغ الصينية يعيشون حياة سعيدة في ظل تطور الصين وازدهارها". هذا كله على الرغم من حقيقة أن هناك أعدادا كبيرة من الإيغور الهاربين في تركيا نفسها، الذين هربوا من اضطهاد الدولة الصينية، والذين فقد كثير منهم أطفالهم في تلك "المدارس الداخلية".

إن تحرير مسلمي الإيغور من براثن النظام الصيني القمعي لن يتم إلا بقيام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، حيث إنها ستكون دولة لا تصوغ سياساتها وممارساتها على أهواء المرابح الاقتصادية بل حسب أوامر الله عز وجل. بما في ذلك أمره سبحانه وتعالى بحماية المسلمين مهما كان الثمن الاقتصادي. ستكون دولة تمثّل وتدافع عن مصالح الإسلام والمسلمين بدلا من مجرد تحريك الأفواه لإنهاء الظلم! قال الرسول e: «وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

د. نسرين نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إذا اشتكت الصين تداعت لها دول المسلمين بالسهر والحمى

م. أسامة الثويني - الكويت

الخبر:

وجهت 37 دولة بينها السعودية وكوريا الشمالية، رسالة إلى الأمم المتحدة تدعم فيها بكين، وذلك رداً على رسالة مماثلة وجهتها 22 دولة غالبيتها غربية، تهاجم فيها سياسة الصين في إقليم شينجيانغ.

وهنأ موقعو الرسالة "الصين بإنجازاتها اللافتة على صعيد حقوق الإنسان"، مضيفين أنهم "أخذوا علماً بالأضرار الهائلة التي تسبب بها الإرهاب والتوجه الانفصالي والتطرف الديني لكل المجموعات الإثنية في شينجيانغ". وتابعت الدول الموقعة "في مواجهة التحدي الخطير للإرهاب والتطرف، اتخذت الصين سلسلة إجراءات لمكافحة الإرهاب والتطرف في شينجيانغ، وخصوصاً عبر إنشاء مراكز تعليم وتدريب مهنية"، مشددة على أن "الأمن عاد" إلى المنطقة.

وأوضحت أن الصين دعت عدداً من الدبلوماسيين والصحافيين إلى شينجيانغ، و"ما شاهدوه وسمعوه (...) يناقض تماماً ما نقلته وسائل الإعلام"، مطالبة المجتمع الدولي بعدم سوق اتهامات تستند إلى "معلومات غير مؤكدة قبل زيارة شينجيانغ". فرانس24/ أ ف ب 12 أيلول 2019

التعليق:

أثار الخبر استغراب وغضب الكثير من البشر، مسلمهم وكافرهم، لشدة وضوح وجلاء قضية مسلمي الإيغور ومدى الظلم الواقع عليهم من السلطات الصينية.

وللتاريخ، فإن الدول التي أيدت الصين في سياستها تجاه مسلمي إقليم تركستان الشرقية، والتي تحكم شعوباً مسلمة، هي السعودية وقطر والكويت وعمان والإمارات والبحرين وسوريا والسودان والصومال وطاجيكستان والجزائر وباكستان وتركمانستان.

وللعلم، فإن القوة البشرية والمالية والعسكرية المجمعة لهذه الدول هائلة. فمنها بعض دول الخليج التي تفيض نفطاً وغازاً، ومنها مصر ذات المائة مليون نسمة، ومنها باكستان ذات المائتي مليون نسمة والمدججة حتى أضراسها بشتى أنواع الأسلحة ومنها السلاح النووي.

وحقيقةً، فإن المرء يكاد ينعقد لسانه ويتوقف قلمه عن التعبيرعن مدى بشاعة هذا الموقف.

نعم، مرت على الأمة مواقف خذلان كثيرة، ولعل هذا الموقف يقف ضمن أشدها، أخذاً بعين الاعتبار أطراف القضية وموضوعها.

فنحن أمام إثنية مسلمة مضطهدة في دينها وعيشها من سلطة شيوعية، ودول تمثل مئات الملايين من المسلمين تقف مع الدولة الصينية وتدافع عنها أمام انتقاد دول غربية منها سويسرا والنمسا والنرويج وهولندا والدنمارك.

مشهد لا يكاد المرء يتصوره في أسوأ كوابيسه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَا مِنِ امْرِئٍ يَخْذُلُ مُسْلِماً فِي مَوْطِنٍ يُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ عِرْضُهُ إِلا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنِ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِماً فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ إِلا نَصَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ».

فمن تمزق قلبه لأجل هذا الموقف وغيره من المواقف الشبيهة عليه أن يقف مع نفسه وقفة صدق ويتجاوز مرحلة النقد والشجب والغضب ويعلي الصوت عن قناعة ووعي بضرورة إقامة الخلافة على منهاج النبوة تنصر وتعز الإسلام والمسلمين.

أما من لم تتحرك مشاعره غضباً وحزناً لأجل هذا الموقف فليراجع صدره؛ هل يحوي قلباً أم جلموداً؟!

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن لويز

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info